

نماذج للحيوانات والطيور المجلوبة إلى مصر القديمة منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة" دراسة حضارية"

د. جيهان رشدي محمد

مقدمة

كان يوجد في مصر منذ عصور ما قبل التاريخ العديد من الحيوانات التي نزحت إلي الجنوب ومنها الأفيال والزراف، وقد قام المصري القديم بجلب هذه الحيوانات مرة أخرى في الدولة الحديثة، هذا بالإضافة إلي جلبه أنواعاً أخرى من الطيور والحيوانات.

فبعد أن وصلت الإمبراطورية المصرية في الدولة الحديثة إلي أبعد حدودها، حيث امتدت جنوباً إلي ما بعد الشلال الرابع بالنوبة وإلي الشمال الشرقي حتى أواسط الفرات بسوريا، تم إحضار بعض أنواع الحيوانات والطيور من النوبة وسوريا وبونت إلي مصر إما في صورة جزية أو عن طريق التبادل التجاري.^(١)

أسباب نزوح الأفيال والزراف إلي الجنوب:

- تغير طبيعة المناخ المصري التي قلصت من مناطق انتشار هذه الحيوانات وأدت في النهاية إلي اختفائها، فقد تمتعت مصر أثناء عصور ما قبل التاريخ بأمطار شتوية غزيرة حتى النصف الأول من الألف الثالثة ق.م، حيث تغير المناخ فصار شديد الجفاف مما ترتب عليه أن هذه الحيوانات في الفترة ما بين نهاية الأسرة الأولى وبداية الأسرة الرابعة قد اختفت من وادي النيل في شمال أسوان، ومن مرتفعات البحر الأحمر وتمركزت علي حدود النيل النوبية، حيث الأمطار الصيفية التي تتساقط بمحاذاة حدود الصحراء الجنوبية.

- قيام المصري القديم بصيدها علي نطاق واسع وذلك لتحقيق أوجه الاستفادة منها مثل الأفيال، حيث اعتاد المصري القديم صيدها للحصول علي العاج المستخلص من الأنياب لاستخدامه في العديد من الصناعات.

- رغبة المصري القديم في التخلص من هذه الحيوانات التي تُمثل له مصدر إزعاج، فقد نظر المصري القديم منذ بداية ممارسته للزراعة إلي الأفيال نظرة العدو الذي يطأ بقدمه النباتات المزروعة، لذلك حرص علي التخلص من البيئة

*مدرس التاريخ القديم بكلية تربية جامعة عين شمس.

(١) Boessneck, J., Die Tierwelt des alten Ägypten, München, 1988. p. 52.

المناسبة لمعيشتها وهي أشجار السفانا، كما نظر إلي الزراف نفس النظرة لذلك قام الرجال باقتياده نحو الجنوب عندما بدأ يأكل أشجارهم. (٢)

ولما سبق ذكره فقد أدى هذا إلي هجرة هذه الحيوانات إما من تلقاء نفسها أو طُردت من خلال التخلص من البيئة المناسبة لمعيشتها.

يتناول البحث العناصر التالية:

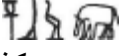
- نماذج لحيوانات كانت محلية في مصر ثم طُردت أو هاجرت إلي الجنوب مثل الأفيال والزراف وتم جلبها مرة أخرى.
- نماذج لحيوانات محلية وجُلبت من الخارج مثل النمر و كلاب الصيد صاحبة الأذن المتدلّية والذبول المعقوفة قليلاً لأعلي.
- نماذج لحيوانات وطيور غير محلية جُلبت من الخارج مثل الدجاج والديبة.
- نماذج لحيوانات مجلوبة من الخارج مثل الفهود و كلاب الصيد صاحبة الأذن المنتصبّة والذبول المعقوفة قليلاً لأعلي.


أولاً نماذج لحيوانات محلية طُردت أو هاجرت إلي الجنوب وتم جلبها مرة أخرى.

١- الأفيال:

عاشت الأفيال في الفترة ما بين العصر الباليوليتي وحتى نهاية العصر الإينوليتي في جميع أنحاء مصر في مناطق الصيد المفتوحة، وفي أثناء العصر المبكر بدأت الأفيال في النزوح من جميع أنحاء مصر السفلي والوسطي متجهة نحو مصر العليا، فقد عاشت الأفيال في أثناء الدولة القديمة في منطقة تمتد تقريباً من قنا إلي القصير نحو الجنوب، ومنذ نهاية الأسرة السادسة عندما بدأ المصريون في قطع أشجار النوبة وتحويل السفانا إلي براري تراجعت الأفيال متجهة نحو الجنوب، فقد ظلت تعيش في الجزء الجنوبي من النوبة في مناطق الصيد المفتوحة في عهد الأسرة الثانية عشرة، بعدئذ اتجهت الأفيال إلي بلاد كوش. (٣)

(٢) Osborn, D. J. & Osbornová, J., The mammals of Ancient Egypt, Published in England by Aris & Phillips LTD, Warminster, England, 1998, p. 149; Montet, P., Eternal Egypt, Published by The new American Library of World Literature, New York , 1964. p. 2; Butzer, K. W., Early hydraulic civilization in Egypt, The University of Chicago Press, Chicago and London, 1976, pp. 26f; Brunner- Traut, E., "Tierdarstellung", in: LÄ.VI, Wiesbaden , 1985, col. 562; Váhala, F., "Der Elefant in Ägypten und Nubien", in: ZÄS.98, Leipzig, Berlin, 1972, pp. 81, 83. (٣) Ibid., pp. 81-83; Störk, L., "Elefant" in: : LÄ. 1, 1975, col. 1214.

عُرف الفيل في اللغة المصرية القديمة بكلمة **Abw**  ، وقد أطلقت نفس الكلمة علي كل من الناب والعاج مع اختلاف المخصص، وكذلك الوضع بالنسبة لجزيرة الفنتين. (٤) .

كما أطلق المصري القديم علي خرطوم الفيل **Drt**  بمعني يد، فقد جاء في السيرة الذاتية لقائد الضباط أمون إم حب أنه أثناء صيد تحتمس الثالث لقطيع مكون من ١٢٠ فيلاً في العام الثالث والثلاثين من حكمه في حملته الثامنة علي ني التي تقع إلي الشرق من نهر الفرات، قطع أمون إم حب يد "Drt" أحدهم وهو علي قيد الحياة إنقاذاً لتحتمس الثالث، فقد كان أغلب الظن أن أمون إم حب علي دراية بأن قطع خرطوم الفيل يسبب نزيف مما يترتب عليه موت الفيل خلال ساعة، وهذا ما يتبعه صيادو الأفيال في عصرنا الحالي. (٥)

وتأكيداً لفكرة اعتبار خرطوم الفيل يداً، يذكر Aristotle - كما نقله Newberry - أن للفيل خرطوم يستخدمه كاليد، فهو يأكل ويشرب برفع الطعام بمساعدة هذا العضو حتى يدخله في فمه. (٦)

ويري Newberry أن مصطلح اليد مناسب لخرطوم الأنواع الأفريقية أكثر من الأنواع الآسيوية، حيث أنه يوجد في نهاية خرطوم الأفيال الأفريقية جزءان ناتئان يُطلق عليهما أصبعان فوق وتحت فتحتي الأنف. (٧)

وتُعد الأفيال أضخم الثدييات الأرضية، وتتشكل أنوفها علي هيئة خرطوم طويل مرن. (٨)

أ- بعض الشواهد علي المعرفة بالأفيال في عصور ما قبل التاريخ:

وهي تنقسم إلي شواهد مباشرة تتمثل في: عظام مكتشفة للأفيال، أواني فخارية منحوت عليها شكل أفيال، صلايات علي شكل أفيال، رسوم صخرية للأفيال، وشواهد غير مباشرة تتمثل في المصنوعات العاجية.

(٤) Ibid., col. 1214; Wb. I, p. 7(15-18).

(٥) Schott, E., "Ein Stempelsiegel in Form eines Elefanten", in: MDAIK. 27, Mainz, Rhein, 1971, p. 106; Faulkner, R. O., A concise dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1964, p. 323; Störk, L., op. cit., col. 1214; Newberry, P. E., "The elephant's trunk called its drt (Drt) "Hand", in: JEA.30, Published by The Egypt Exploration Society, London, 1944, p. 75.

(٦) Ibid., p. 75.

(٧) Ibid. p. 75.

(٨) Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 125.

الشواهد المباشرة كالتالي:

- عُثر في صحراء الفيوم علي عظام للأفيال ترجع إلي عصور ما قبل التاريخ. (٩)

- وعن نماذج الأواني: وجد في جبانة خدام التي تقع علي بعد ١٥ كم شمال الأقصر علي إناء فخاري محفوظ حالياً بمتحف برلين تحت رقم ٢٢٣٨٨، ويرجع تاريخه إلي حضارة نقادة الأولي، ويبلغ ارتفاعه حوالي ٢٠ سم، وهو مصقول وملون باللون الأحمر مع حافة ملونة من الداخل والخارج باللون الأسود، وتوجد آثار للون الأبيض علي بعض أجزاء الإناء، وعلي حافته تحتت ثلاثة أفيال تسير وراء بعضها البعض، ولم يتبق منهم سوي اثنين يتراوح طولهما ما بين ٦، ٨ سم، وارتفاعهما ما بين ٤، ٥ سم، والزخرفة الخارجية للإناء ممحاة وبصعوبة يمكن التعرف علي زخرفة المتلثات المعتادة في الجزء السفلي من الإناء، أنظر الشكل رقم (١). (١٠)

كما عُثر علي إناء يؤرخ بأواخر عصر قبيل الأسرات أو أوائل عصر الأسرات علي هيئة فيل محفور في حجر جيرى وردي اللون، وبه فجوات تستخدم للتعليق، والجزء السفلي من الخرطوم مكسور، أنظر الشكل رقم (٢). (١١)

- وعن نماذج الصلايات: فقد وجدت صلاية علي شكل فيل، ويرجع تاريخها إلي حضارة نقادة الأولي. (١٢)

كما تحفظ حالياً صلاية فيل بمتحف برلين تحت رقم ١٤٤٢٣، ويرجع تاريخها إلي عصر ما قبل الأسرات، ومن الملاحظ أن تقب العين بعيد في الجهة الأمامية شأنه شأن الأذن التي ظهرت صغيرة، أما عن الذيل فهو طويل، والخرطوم مكسور، وقد فقدت الأنياب مقدمتها المدببة، وهو فيل بعيد في ملامحه عن الواقع لحد ما، أنظر الشكل رقم (٣). (١٣)

- وعن نماذج الرسوم الصخرية: وجد رسم صخري في طريق قفط - القصير من أواخر عصر قبيل الأسرات بالصحراء الشرقية به فيل بناب واثنين من الحمار

(٩) Caton- Thompson, G. & Gardner, E. W., The desert Fayum, Britain, 1934, vol. 1, p. 84.

(١٠) Schott, E., op. cit., p. 99; Scharff, A., "Some prehistoric vases in the British Museum and remarks on Egyptian prehistory", in: JEA. 14, N^o.3\4, 1928, p. 269, pl. XXVII, 2; id., "Vorgeschichtliches zur Libyerfrage", in: ZÄS. 61, 1926, p. 16, pl. I, 1.

(١١) Aldred, C., Egypt to the end of the Old Kingdom, London, 1965, p. 27, fig. I11.12.

(١٢) Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 127, fig. 10-23.

(١٣) Schott, E., op. cit., pp. 101f, Abb. 4.

الوحشي وثمان ربما يكون رمزاً، وشكل مركب متخذاً هيئة مربع، أنظر الشكل رقم (٤). (١٤)

ومما هو جدير بالذكر أن أفيال الأواني مُثلت بدون أنياب، وكذلك الصلايات باستثناء صلاية متحف برلين حيث مُثل الفيل بناب، علي عكس أفيال الرسوم الصخرية التي مُثلت بأنياب. (١٥)

الشواهد غير المباشرة:

تتمثل في استخدام العاج في العديد من الصناعات منذ حضارة البداري أو حضارة مرمدة بني سلامة وحتى العصر الروماني، والعديد من الأشياء العاجية لم تكن مصنوعة من العاج المستخلص من أنياب الأفيال فقط، وإنما أيضاً من العاج المستخلص من أنياب أفراس النهر، فالقطع الصغيرة كانت معظمها مصنوعة من العاج المستخلص من أنياب أفراس النهر أما القطع الكبيرة التي يزيد قطرها عن ٦سم فكانت من العاج المستخلص من أنياب الأفيال، وقد عثر علي العديد من الأشياء المصنوعة من عاج الأفيال في المقابر مثل الأساور والأمشاط والمرايا والمراوح. (١٦)

ب - بعض الشواهد علي المعرفة بالأفيال في العصور التاريخية:

وهي تنقسم إلي شواهد مباشرة تتمثل في استخدام شكل الفيل كعلامة هيروغليفية تدخل في كلمات الفيل أو العاج أو جزيرة الفننتين، والختم المجسم في شكل فيل والذي يؤرخ بأواخر الدولة القديمة، والمناظر الخاصة بإحضار الجزية في الدولة الحديثة، وعن الشواهد غير المباشرة فتمثل في استمرار استخدام العاج المستخلص من أنياب الأفيال في المصنوعات العاجية، بالإضافة إلي مناظر إحضار أنياب الأفيال في الدولة الحديثة كجزء من الجزية أو عن طريق التبادل التجاري مع بونت.

الشواهد المباشرة:

* استخدام شكل الفيل كعلامة هيروغليفية:

حرص المصري القديم علي تمثيل الفيل كعلامة هيروغليفية في كلمات الفيل، العاج، جزيرة الفننتين، ولكنها جاءت في معظم الأحيان مغايرة للواقع، وربما يرجع السبب في ذلك أنه لم يتوفر لدي الفنان نموذج واقعي يحثي به، وذلك يرجع إلي نزوح الأفيال

(14) Redford, S. & Redford, D. B., "Graffiti and Petroglyphs old and new from the Eastern Desert", in: JARCE. 26, Published by American Research Center in Egypt, New York , 1989, p. 28, figs. 44, 45.

(15) Schott, E., op. cit., p. 102.

(16) Lucas, A. & Harris, J. R., Ancient Egyptian materials and industries, Edward Arnold (Publishers) LTD, London, 1962, p. 32; Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 127; Váhala, F., op. cit., p. 82.

إلى النوبة، فلجأ إلي محاكاة نماذج عصور ما قبل التاريخ والعصر المبكر مع إطلاق العنان لخياله الواسع، لذلك جاءت العلامة الهيروغليفية بعيدة لحد ما عن الشكل الحقيقي للفيل. (١٧)

الشواهد الخاصة باستخدام الفيل كعلامة هيروغليفية:

- تُعتبر أقدم الأدلة الهيروغليفية علي الفيل هي التي جاءت في أسم جزيرة الفننتين علي حجر بالرمو وفي متون الأهرام من عهد الأسرة الخامسة، وهي ليست شديدة الشبه بالفيل. (١٨)

ومما هو جدير بالإشارة أنه قد اختلفت الآراء حول أسباب إطلاق اسم "أبو" علي جزيرة الفننتين التي تقع قبالة أسوان، ذلك الاسم الذي ترجمه اليونانيون وحولوه إلي جزيرة الفننتين، وعن هذه الأسباب فهي كالتالي: - إما أن الجزيرة تشبه في شكلها العام شكل الأفيال حيث أن الصخور بها تبدو وكأنها أفيال، أو لكونها محطة لتجارة العاج، أو أن الاسم يرجع إلي قطعان الأفيال التي عاشت بها، وقد استخدم شكل الفيل كشعار يدل علي جزيرة الفننتين، حيث يوضع كشارة علي صواري المراكب من عصور ما قبل التاريخ، أنظر الشكل (٥). (١٩)

- علامة الفيل الهيروغليفية التي جاءت في الكلمة التي ترجمها Bissing بفيل الماء في حجرة الكون بمعبد ني وسر رع بأبو صير من عهد الأسرة الخامسة، وهي بعيدة عن الشكل الحقيقي للفيل، حيث رُسمت العين في مكان خطأ فجاء تصويرها إلي الأمام كثيراً، وجاء تصوير الخرطوم قصيراً جداً وغلظاً، والذيل قصيراً جداً مع تمثيل الناب المتجه لأعلي، فمن المحتمل أن صلاية برلين كانت النموذج الذي احتذي به معظم الفنانين الذين قاموا برسم الأفيال في الدولة القديمة ، وبذلك يمكن تفسير الشكل الغريب للفيل المصاحب لكلمة فيل الماء بحجرة العالم، أنظر الشكل رقم (٦). (٢٠)

- علامة الفيل الهيروغليفية التي جاءت في كلمة العاج في أقدم النصوص التي تتحدث عن العاج، وهو ذلك النص الموجود في مقبرة "حرخوف" المسئول عن منطقة الأفيال بأسوان من الأسرة السادسة، حيث جاء في النص أن حرخوف أحضر معه عاجاً ضمن

(17) Schott, E., op. cit., p. 100.

(18) Ibid., p. 103; Váhala, F., op. cit., p. 82.

(19) Ibid., p. 82; Budge, E. A. W., From Fetish to God in Ancient Egypt, Oxford University Press, London, 1934, pp. 83f; Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 128; Montet, P., op. cit., p. 17, fig. 8.

(20) Schott, E., op. cit., pp. 101f, Abb. 1.

أشياء أخرى من حملته الثالثة علي الجنوب في بلد يام، وهي علامة بعيدة عن الشكل الحقيقي للفيل. (٢١)

ومما هو جدير بالذكر أن أفضل تمثيل للعلامة الهيروغليفية للفيل في الدولة القديمة جاء بنقش وني بأبيدوس من الأسرة السادسة، حيث جاء الفيل كعلامة هيروغليفية مطابقة للواقع في كلمة **Abw**، أنظر الشكل (٧). (٢٢)

- علامة الفيل الهيروغليفية التي جاءت مصاحبة لكلمة الفنتين في نص مقبرة سارنبوت II بأسوان من عهد الملك سنوسرت I، وهي علامة إلي حد ما واضحة بالرغم من قصر كل من الخرطوم والذيل، وهنا الناب ممثل متجهاً لأعلي، أنظر الشكل (٨). (٢٣)

- علامة الفيل التي جاءت مصاحبة لكلمة العاج في نقش بمعبد الدير البحري لحتشبسوت، وطبقاً لرسم Naville ، فإن هذا الفيل يبدو أفضل بكثير من الفيل الذي جاء تصويره علي جدران مقبرة رخميرع التي تحمل رقم ١٠٠ بطيبة من عهد تحتمس III- أمنحتب II، حيث جاءت أنياب فيل العلامة في وضع مستقيم وهو الوضع الطبيعي للأنياب. (٢٤)

* ختم الفيل بالدولة القديمة:

لا توجد مناظر للأفيال في الدولة القديمة سوي منظر لفيل مجسم في صورة ختم، كما أنه لا توجد مناظر للأفيال في الدولة الوسطي، وعن مكان العثور علي هذا الختم مجهول، وهو محفوظ حالياً في مجموعة Alfred Czuczka بفيينا، وهو مصنوع من حجر صلب لونه بني محمر، ويبلغ ارتفاع الختم ٥ سم و ٣ سم، وأبعاد قاعدته ذات الكتابة ٥ سم طولاً و ٣ سم عرضاً، ويعد هذا الأثر فريداً في نوعه لأن منحوتات الأفيال لم توجد في مصر سوي في عصور ما قبل التاريخ والعصر المتأخر، وقد جاء فيل الختم قريب الشبه إلي حد كبير بالفيل الطبيعي، حيث جاء تمثيل الذيل غليظاً وكذلك الخرطوم ولكنه شديد القصر، فلم تكن لدي الفنان نفس فرصة فناني منحوتات الأفيال في العصر المتأخر، حيث أنه لم ير في حياته فيلاً حياً أمام عينيه، ولم يكن لديه تمثالا جيداً يحتذي به كموديل، فأغلب الظن أنه استخدم نقوشاً أو رسوماً كنماذج يحتذي بها مع إطلاق العنان لخياله، فمن خلال

(21)Ibid., p. 104; Váhala, F., op. cit., p. 82 .

(22) Urk. I, 105, 13; Schott, E., op. cit., pp. 104, Abb. 2.

(23)Ibid., p. 105, Abb. 11; Váhala, F., op. cit., p. 82.

(24) Urk. IV, 104, 3; Schott, E., op. cit., pp. 106; Naville, E., The temple of Deir El Bahari, London, 1898, vol. 3, pl. LXXX.

معرفته بأن الفيل حيوان قوي افترض أن خرطومه وذيله أيضاً أقوياء، فكانت النتيجة فيلاً قريب الشبه من الشكل الطبيعي، أنظر الشكل (٩). (٢٥)

وقد حاول Schott تأريخ هذا الختم، فذكر أنه لا يرجع إلي عصور ما قبل التاريخ بسبب الكتابة المدونة عليه، كما أن الأختام ذات الأشكال الحيوانية لم تظهر علي الإطلاق إلا من عهد الأسرة السادسة، فمن المرجح أن تأريخ هذا الختم يرجع إلي عهد الملك بيبى II الذي كان يهتم بأطوال الأنياب العاجية، حيث يحتوي الختم علي نقش هيروغليفى بـ ٣٥ ذراعاً يقرأ مع شكل الفيل في الجهة العليا ٣٥ ذراع عاج، فالمقصود بشكل الفيل هنا كلمة عاج، و٣٥ ذراعاً من العاج = ٨٢ و٨٢ أي يقترب من المترين، وهذا يوحي بأن هذا الختم خاص ببيبي II الذي أعطاه كوسام ملكي لأنه خالي من أي ثقب لسابني أو ابن سابني أو أحد زملائه، وهو قائد الحملات في الفنتين بالنوبة كمكافأة لجلبه ٣٥ ذراعاً من العاج، حيث كان أغلب الظن أن الملك بيبى II هو الملك الوحيد الذي أهتم بأطوال الأنياب العاجية. (٢٦)

* مناظر إحضار الأفيال كجزية في الدولة الحديثة:

لم يرد منظر إحضار فيل حي إلي مصر سوي في الدولة الحديثة في عهد تحتمس III ، حيث جاء علي جدران مقبرة رخميرع بطيبة منظر لجلب فيل كجزية من سوريا، وأغلب الظن أنه نوع يتشعب من الفيل الهندي، ويشير طول ناب الفيل إلي كونه فيلاً يافعاً بعكس ما كان يُعتقد بأنه فيل صغير، أنظر الشكل (١٠). (٢٧)

ومما هو جدير بالذكر أنه من خلال ملاحظة شكل الفيل الممثل كعلامة هيروغليفية في الدولتين القديمة والوسطى والفيل المصور علي جدران مقبرة رخميرع بطيبة يتضح أنه قد تم تمثيل أنياب الأفيال متجهة لأعلي بشدة، وهذا مخالف للطبيعة، فقد رأي الفنان أن هذا الوضع أفضل للأنياب، حيث أنها تمثل الأهمية العظمى لذا كان لابد من إظهارها بوضوح، فوضع هذه الأنياب في وضعها الطبيعي سيؤدي إلي إخفاء جزء كبير منها في ظلال الخراطيم، وبالرغم من ذلك فقد ظهر استثناء في علامة الفيل الهيروغليفية المصورة علي جدران معبد الدير البحري لحتشبسوت في كلمة عاج، حيث يظهر الناب مستقيماً. (٢٨)

(25) Schott, E., op. cit., pp. 105, 99f, pl. XV, a, b, c, d.

(26) Ibid., pp. 108- 110.

(27) Ibid., pp. 105f; Boessneck, J., op. cit., p. 53; Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 129; Davies, N de G, The tomb of Rekh- Mi- Rē at Thebes, Arno Press, New York, 1973, vol. 2, p. 29; pl. XXIII.

(28) Ibid., pl. XXIII; Schott, E., op. cit., pp. 102f; Naville, E., op. cit., pl. LXXX.

الشواهد غير المباشرة :

كانت أنياب الأفيال من ضمن الجزية التي جاءت من النوبة في الدولة الحديثة، وهذا ما جاء مصوراً علي جدران مقبرة إيامو نجح التي تحمل رقم ٨٤ بطيبة من عهد تحتمس III-امنحتب II، حيث يمثل أحد حاملي الجزية يحمل في يد ذيلاً وفي يده الأخرى اثنين من أنياب الأفيال التي تستند إلي كتفه، أنظر الشكل (١١)، كما جاء علي جدران مقبرة حوي التي تحمل رقم ٤٠ بطيبة من عهد امنحتب IV- توت عنخ امون منظر إحضار أنياب من عاج أبيض ضمن جزية النوبة، أنظر الشكل (١٢).^(٢٩)

كانت أنياب الأفيال من ضمن المنتجات التي أحضرت إلي مصر عن طريق التبادل التجاري مع بونت في الأسرة الثامنة عشرة، حيث جاء ممثلاً علي جدران معبد الدير البحري لحتشبسوت سفن محملة بحقائب بها أنياب أفيال من بونت.^(٣٠) ومما هو جدير بالإشارة أن المصري القديم حرص علي أن تكون من ضمن الجزية الواردة إلي مصر من النوبة أنياب من عاج أبيض، حيث أنه جاء في خطاب موجه من نائب الملك في النوبة باسر أثناء عهد رمسيس II إلي أحد مساعديه بالنوبة يتضمن عناصر الجزية المطلوب إحضارها ومنها تلك الأنياب.^(٣١) وعن المصنوعات العاجية فقد استمر المصري القديم في استخلاص العاج من أنياب الأفيال واستخدامه في تلك الصناعات.^(٣٢)

٢ - الزراف

يُعتبر الزراف من الحيوانات التي نزحت إلي الجنوب، وقد قام المصري القديم بجلبه حياً مرة أخرى في الدولة الحديثة من النوبة وبونت.^(٣٣) عُرِف الزراف في اللغة المصرية القديمة بكلمة **mmi** " 1 1 "، وهي مثبتة في أدب الدولة الوسطي، حيث وردت هذه الكلمة في جملة تعني ذيول الزراف التي كانت من ضمن الهدايا التي قدمت للملاح الغريق من الشعبان العملاق.^(٣٤)

⁽²⁹⁾ PM. I, I, pp. 75, 167; Davies, N. M., "Nubians in the tomb of AmunedjeH" in: JEA. 28, 1942, p. 51, pl. V; Davies, Nina de G. & Gardiner, A. H., The tomb of Huy, London, 1926, p. 22, pl. XXIII.

⁽³⁰⁾ Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 129; Naville, E., op. cit., p. 15, pl. LXXII.


⁽³¹⁾ Davies, Nina de G & Gardiner, A. H., op. cit., p. 28.

⁽³²⁾ Váhala, F., op. cit., p. 82; Lucas, A. & Harris, J. R., op. cit., pp. 32f; Brunner- Traut, E., "Tier, Verhältnis Zum", in: LÄ. VI, 1985, col. 559.


⁽³³⁾ Id., "Tierdarstellung", col. 562; Säve- Söderbergh, T., Ägypten und Nubien, Lund, 1941, p. 223; Daressy, M. G., "Deux figurations de girafe", in: ASAE. 7, Le Caire, 1907, p. 61.


⁽³⁴⁾ Wb. II, p. 58(14); Davies, Nina de G & Gardiner, A. H., op. cit., p. 25, note. 2.

وقد صاحبت هذه الكلمة منظر الزرافة التي أتت كجزية من النوبة علي جدران مقبرة ايامو نجح بطيبة. (٣٥)

وانت كلمة sr ;  في اللغة المصرية القديمة بمعنى يعلن أو يتنبأ بمخصص الزرافة، وربما يرجع ذلك إلي طول رقبة الزرافة التي تصل إلي ٥ أو ٦ م ، وهذه الكلمة مثبتة في متون الأهرام. (٣٦)

كما أطلق المصري القديم علي ذبول الزراف كلمة sdw ، وهذا ما جاء واضحاً في

قصة الملاح الغريق، كما جاءت كلمة sd  بدون مخصص الزرافة بمعنى ذيل علي جدران مقبرة ايامو نجح بطيبة، ويقصد هنا ذيل زرافة، في حين جاءت

كلمة sdw ;  بمعنى ذبول الزراف في مرسوم أبيدوس لسيتي I بنوري التي تقع علي بعد حوالي ٣٥ كم شمال الشلال الثالث. (٣٧)

أ - سمات الزراف:

هو حيوان طويل الرقبة والأقدام، له ذيل طويل يبدو كخصلة شعر وظهر مائل، ويتكون لون الجسم من بقع كستنائية اللون بأشكال غير منتظمة يفصل بينها شبكة من الخطوط ذات اللون الأصفر البرتقالي الفاتح، وارتفاع الأكتاف يتراوح ما بين ٢٧٠ : ٣٣٠ سم، وله قرون أمامية مغطاة بجلد وشعر قصير مع وجود بروز ثالث علي الجبهة. (٣٨)

ب - بعض الشواهد علي المعرفة بالزراف في عصور ما قبل التاريخ:

- صور علي ظهر لوحة هيراكنوبوليس من أواخر جرزة منظر لزرافة، وهي حالياً محفوظة في متحف الاشموليان بأكسفورد، أنظر الشكل (١٣). (٣٩)
- عُثِر في جبانة خدام شمال الأقصر علي أنواعين يرجع تاريخهما إلي عصر قبيل الأسرات، وعلي أحدهما توجد رأس زرافة. (٤٠)

(٣٥) Davies, N. M., op. cit., p. 51, pl. V.

(٣٦) Wb. IV, p. 189(15); Brunner- Traut, E., "Giraffe", in: LÄ. II, 1977, Cols. 600f.

(٣٧) Davies, Nina de G & Gardiner, A. H., op. cit., p. 25, note. 2; Griffith, F. Ll., "The Abydos decree of Seti I at Nauri", in: JEA. 13, 1927, pp. 193, 204, pl. XLII.

(٣٨) Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., pp. 148f.

(٣٩) Asselberghs, H., Chaos en beheersing documenten uit aeneolithisch Egypte, Leiden, 1961, p. 331, fig. 24.

(٤٠) Keimer, M. L., "Deux vases prédynastiques de Khozâm", in: ASAE. 35, 1935, pp. 161, 170f, fig. 7.

ج- بعض الشواهد علي المعرفة بالزراف في العصور التاريخية:

وهي تنقسم إلي شواهد مباشرة تتمثل في مناظر الزراف وشواهد غير مباشرة تتمثل في مناظر جلب ذبول الزراف كجزية من النوبة في الدولة الحديثة، وفي استخدام شعر الزراف في بعض الصناعات.

الشواهد المباشرة:

منذ أن هاجر الزراف أو طُرد إلي الجنوب بحثاً عن أشجار البراري ظهر في حالات فردية في مناظر الصيد البرية بالدولتين القديمة والوسطى، وفي الدولة الحديثة تم جلبه حياً.

مناظر الزراف:

- جاء علي الجدار الشمالي للطريق الصاعد لهرم أوناس بسقارة من عهد الأسرة الخامسة منظر صيد لحيوانات صحراوية من بينها زرافة، أنظر الشكل (١٤).^(٤١)

- ورد بالجدار الجنوبي، النهاية الشرقية بمقصورة مقبرة اخ حتب بن سبني التي تحمل رقم 2, N^o. B بمير من عهد الأسرة الثانية عشرة منظر له وهو يقوم بصيد الحيوانات البرية بالقوس والسهم، ومن بينها زرافة، أنظر الشكل (١٥).^(٤٢)

وقد أثارت هذه المناظر دهشة الباحثين، حيث أن إحضار الزراف حياً إلي مصر لم يثبت إلا في الدولة الحديثة، وبناء عليه كيف يظهر الزراف في مناظر صيد الحيوانات البرية في الدولتين القديمة والوسطى، وهنا يمكن القول أنه قد يكون وجود الزراف مجرد منظر تكميلي، أي أنه لم يكن حيواناً موجوداً بالفعل.^(٤٣)

ومما هو جدير بالذكر أنه جاء منظر لزرافة مرسومة بالمداد الأحمر والأسود علي أوستراكا من دير المدينة من الحجر الجيري، تؤرخ بالأسرة التاسعة عشرة، وهي محفوظة حالياً بالمتحف المصري بالقاهرة تحت رقم ٢٢٣٣، والزرافة مرسومة بصورة جميلة تلف برأسها المكسورة تجاه اليمين، أنظر الشكل (١٦).^(٤٤)

⁽⁴¹⁾ Drenkhahn, R., Darstellungen von Neger in Ägypten, Hamburg, 1967, p. 121; Hassan, S., "The causeway of Wnis at Sakkara", in: ZAS. 80, 1955, p. 138, Taf. XIII, 1; Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 150, fig. 13-41.

⁽⁴²⁾ Blackman, A. M., The rock tombs of Meir, London, 1915, vol. 2, pp. 19f, pl. VIII.

⁽⁴³⁾ Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 150.

⁽⁴⁴⁾ Ibid., fig. 13-45; Vandier d'Abbadie, Catalogue des ostraca figurés de Deir El Médineh (Nos 2001 A 2255)", in: DFIFAO. 2/1, Le Caire, 1936, p. 48, pl. XXXII, 2233; Drenkhahn, R., op. cit., p. 121.

وعن مناظر جلب الزراف فهي كالتالي:

كان يتم جلب الزراف منذ الأسرة الثامنة عشرة إما لشكله المثير للدهشة، حيث كان يتم الاحتفاظ به في حدائق النبلاء الخاصة، وإما للاستفادة منه، حيث أستخدم جلوده في صناعة الأغذية وشعر ذيوله في نظم الخرز، كما أستخدم شعر الزراف الطويل الناعم الأسود في صناعة الباروكات وحلي الأذرع.^(٤٥)

- صور علي جدران معبد الدير البحري لحتشبسوت منظر إحضار منتجات بونت، ومن بينها زرافة تظهر خالية من العلامات، أنظر الشكل (١٧).^(٤٦)

- جاء علي جدران مقبرة رخميرع بطيبة منظر لجلب زرافة من النوبة كجزية، فهي تظهر ممشوقة رائعة الجمال تفاصيلها واضحة، والعلامات علي جسمها شبيهة بالوريات، وأرجلها مربوطة بالحبال، ويتسلق علي رقبتها قرد البابون، وقد وقع الفنان في تصويره للزرافة في خطأ، وهو نقش الأرجل أسفل الركبة، حيث من المفترض أن تكون خالية من أي علامات أو نقاط، أنظر الشكل (١٨).^(٤٧)

- ورد منظر لجلب زرافة كجزية من النوبة علي جدران مقبرة ايامو نجح بطيبة مكتوب بجانبها كلمة *mmi* بمعنى زرافة، وهي ذات جسد بأرضية صفراء مغطاة بعلامات حمراء شبيهة بالوريات، ويتسلق علي ظهرها قرد أزرق أو أخضر بوجه أحمر، وهي مربوطة من إحدي رجليها الأماميتين بحبل، وقد وقع الفنان في نفس خطأ زرافة مقبرة رخميرع، فنقش الأرجل أسفل الركبة، أنظر الشكل (١١).^(٤٨)

- تحتوي مقبرة حوي بطيبة علي منظر لجلب زرافة كجزية من النوبة، وهو ذكر صغير السن لونه بني قرنفلي فاتح، وتوجد علي الرقبة بعض العلامات، وما يؤكد كونه ذكراً صغير السن قصر القرون الأمامية، أنظر الشكل (١٩).^(٤٩)

كما جاء علي جدران نفس المقبرة قطعة من الفن النوبي التي قدمها حوي كجزية من النوبة لتوت عنخ آمون، وهي عبارة عن طبق عليه منظر لأشجار النخيل مصطفة علي الجانبين، ويتسلق القرود علي فروعها، وتأكّل الزرافتان الموضحتان بالمنظر من أوراقها، وقد أمسك الرجال إحدي الزرافتين بالحبال المربوطة في رقابها، أنظر الشكل (٢٠).^(٥٠)

⁽⁴⁵⁾ Ibid., p. 120; Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., pp. 149f; Brunner- Traut, E., op. cit., col. 600; Drenkhahn, R., "Giraffenschwänze" in: LÄ. II, 1977, col. 601.

⁽⁴⁶⁾ Naville, E., op. cit., p. 17, pl. LXXX.

⁽⁴⁷⁾ Davies, N. de G, op. cit., p. 26, pl. XX; Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 150.

⁽⁴⁸⁾ Davies, N. M., op. cit., p. 51, pl. V.

⁽⁴⁹⁾ Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., pp. 150f; Davies, Nina de G & Gardiner, A. H., op. cit., p. 25, pl. XXVII.

⁽⁵⁰⁾ Ibid., p. 23, pl. XXVI.

ويعلق Osborn علي الزراف في مناظر الجزية قائلاً أنه في أغلب الظن صغير السن، حيث أنه يظهر أطول قليلاً من مرافقيه، كما أن القرون دائماً ما تظهر قصيرة، وهذه سمة الزراف صغير السن. (٥١)

- جاء علي جدران معبد رمسيس II من الأسرة التاسعة عشرة في بيت الوالي بجنوب أسوان منظر الجزية الواردة من النوبة من بينها زرافة، أنظر الشكل (٢١). (٥٢)

الشواهد غير المباشرة:

تتمثل في إحضار ذيول الزراف كجزية من النوبة، وفي استخدام شعر الزراف في بعض الصناعات وقد سبق الحديث عن ذلك.

وعن مناظر جلب ذيول الزراف فهي كالتالي:

- جاء علي جدران مقبرة ايامو نجح بطيبة منظر لرجل يحمل في إحدى يديه ذيل كجزية من النوبة، ومكتوب فوقه كلمة sd ويقصد بها ذيل زرافة، أنظر الشكل (١١). (٥٣)

- صور علي جدران مقبرة أمون مس التي تحمل رقم ٨٩ بطيبة من عهد تحتمس III - امنحتب III منظر لصف من الرجال يأتون بالأثاث الجنائزي من النوبة، ومنها ذيول زراف. (٥٤)

- مثل علي جدران مقبرة حوي بطيبة منظر يشمل إحضار حوي لذيول زراف كجزية من النوبة، أنظر الشكل (١٩). (٥٥)

وأخيراً يعتقد Westendorf أن العلامة f nfr التي تعني الجميلة هي في أصلها زرافة، حيث يرى أن الأشكال الجرافيتية الكثيرة التي يظهر عليها اسم الملك نفر كا بالهرم الثاني بزواوية العريان (غير المكتمل) يوضح المراحل الانتقالية التي مرت بها العلامة عن كونها زرافة حتى وصلت إلي شكلها التقليدي، وربما سبب كتابة هذه العلامة في الجرافيتي في اسم نفر كا بشكل زرافة بالرغم من وجود الشكل المعروف لها هو تطبيق التصور الديني للزرافة في أواخر عصور ما قبل التاريخ، حيث بدلاً من أن يترجم الاسم جميلة هي كا(رع) يترجم (الزرافة هي

(51) Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., pp. 150f.

(52) Ibid., p. 151, fig. 4- 38.

(53) Davies, N. M., op. cit., p. 51, pl. V.

(54) Davies, N. de G. & Nina M., " The tomb of Amenmosë (N° . 89) at Thebes", in: JEA. 26, 1940, pp. 131, 134.



(55) Davies, Nina de G & Gardiner, A. H., op. cit., p. 25, pl. XXVII.

قوة رفع الشمس)، فقد رفعت الزرافة إلي مرتبة إلهة السماء التي ترفع الشمس إلي السماء . (٥٦)

ويري البعض أن الزراف قد مثل كشعار، حيث أغلب الظن أن الذي ظهر في شعار مدينة قوص هو زوج من الزراف. (٥٧)

ثانياً: نماذج لحيوانات وطيور محلية جُلبت من الخارج: ١- النمر الرقطاء:

تُعد حيوانات مستوطنة، كانت تعيش في مصر منذ عصور ما قبل التاريخ، وبالرغم من استمرار وجودها في العصور الفرعونية إلا أنها كانت من العناصر التي جُلبت إلي مصر في الدولة الحديثة وكذلك جلودها. (٥٨)

عُرف النمر الأرقط في اللغة المصرية القديمة ببعض الكلمات ومنها كلمة **Abi Sma**  **q5**  **bASma**، وفي بعض الأحيان كان يتم الاكتفاء بكلمة **Abi** للتعبير عن النمر الأرقط، كما جاء ذلك واضحاً في متون الأهرام. (٥٩)

تتنمي النمر إلي عائلة السنوريات، وهي أكثر أنواع القطط انتشاراً، فلها القدرة علي التكيف مع الظروف الطبيعية في أي مكان، وبالتالي سكنت النمر معظم مناطق مصر أثناء العصور الفرعونية. (٦٠)

أ - سمات النمر:

هي حيوانات تتسم بضخامة الجسد والرأس والرقبة، قصيرة القامة والأقدام، لها أذن دائرية قصيرة وذيل بطرف أسود طويل منقط باستثناء بعض الحلقات السوداء المتباعدة، ولون الجسد إما أصفر باهت أو رمادي مصفر، وتوجد علي هذا الجسد بقع سوداء غير مصمتة تشبه الوريدات، ومن الملامح الأخرى المميزة للنمر وضع الرأس، حيث أنها عادة ما تُمثل منخفضة لأسفل، هذا بالإضافة إلي الحجرة التي توجد عند الحلق وأسفلها بقعة سوداء، ويتراوح ارتفاع الأكتاف ما بين ٥٠:٧٠سم، وطول الرأس مع الجسد يتراوح ما بين ١٣٠:٩٠سم، أما عن طول الذيل فيتراوح ما بين ٧٠:١٠٠سم، أنظر الشكل (٢٢). (٦١)

(٥٦) Westendorf, W., "Bemerkungen zu den Namen der Könige Djer- Athothis und Neferka", in: OLZ. 61, 11/12, Berlin, Leipzig, 1966, pp. 537-539, Abbs. 4, 6, 7.

(٥٧) Brunner- Traut, E., op. cit., col. 601.

(٥٨) Störk, L., "Leopard", in: LÄ.III, 1980, col. 1006.

(٥٩) Wb. I, p. 7(12,13), 415(5); pyr. 1462; Faulkner, R. O., The Ancient Egyptian Pyramid Texts, At The Clarendon Press, Oxford, 1969, p. 225.

(٦٠) Störk, L., op. cit., col. 1006.

(٦١) Boessneck, J., op. cit., fig. 95, a; Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 119.

ب - بعض الشواهد علي المعرفة بالنمر في مصر القديمة:

وهي تنقسم إلي شواهد مباشرة وغير مباشرة

الشواهد المباشرة:

عُثِر علي بقايا عظام لنمر من العصر النحاسي في المعادي بالقرب من القاهرة، كما عُثِر لها علي مناظر علي منتجات عصور ما قبل التاريخ مثل مقبض سكين Pitt Rivers من أواخر جرزة، عُثِر عليه في سوهاج، أنظر الشكل (٢٣) وجاء علي جدران مقبرة نفر ماعت بميدوم من الأسرة الثالثة منظر لنمر، فبالرغم من أن سماته تتطابق علي الفهد، حيث البقع المنتظمة التي تغطي الجسم وقمة الذيل الملون باللون الأبيض، إلا أن ما يرجح كونه نمرأ وليس فهداً ضخامة الجسم والأطراف والرأس المنحنية لأسفل مع وجود العلامة المميزة للنمر، وهي الحنجرة عند الحلق، أنظر الشكل (٢٤).^(٦٢)

ومن الدولة الوسطي صور علي جدران مقبرة امنمحات التي تحمل رقم ٢ بيني حسن من عهد سنوسرت الأول-الأسرة الثانية عشرة منظر لنمر ضمن منظر صيد كبير، أنظر الشكل (٢٥).^(٦٣)

وعن مناظر جلب النمر حية إلي مصر في الدولة الحديثة فلم يرد علي حد علمي سوي منظر واحد علي جدران معبد الدير البحري لحتشبسوت، حيث تم الإتيان بنمر من بونت، وهنا تتضح سماته حيث ضخامة الرأس والرقبة والجسد مع انحناء الرأس لأسفل، وجسده خالي من العلامات التي تشبه الوريدات المميزة له، أنظر الشكل (١٧).^(٦٤)

ومما هو جدير بالإشارة أنه لم يتم الاهتمام فقط بتجسيد منظر النمر علي جدران المقابر وإنما تم نحته في صورة تمثال عُثِر عليه بمقبرة توت عنخ آمون التي تحمل رقم ٦٢ بطيبة من الأسرة الثامنة عشرة في إحدي المقصورتين الخشبيتين، فيظهر الملك بتاج الوجه القبلي واقفاً علي ظهر نمر ملون باللون الأسود، ويحمل في يديه المذبة والصولجان، التمثال من الخشب المذهب، ارتفاعه حوالي ٨٥ سم، ومحفوظ حالياً في المتحف المصري بالقاهرة، وعن المغزى الديني للون الأسود للنمر فإما أنه ممثل في صورة ست الذي هزم من قبل الابن الممثل في صورة الملك فتحول إلي حيوان نقل، وإما أنه ممثل لأحد آلهة الموتى التي تبتلع المتوفى لإعطائه حياة جديدة، أنظر الشكل (٢٦).^(٦٥)

⁽⁶²⁾ Ibid., pp. 119f, fig. 1-8; Petrie, W. M. F., Medum, London, 1892, p. 25, pl. XVII.

⁽⁶³⁾ Newberry, P. E., Beni Hasan, London, 1893, vol. 1, pl. XIII.

⁽⁶⁴⁾ Naville, E., op. cit., p. 17, pl. LXXX.

⁽⁶⁵⁾ Westendorf, W., Das alte Ägypten, München, 1969, p. 156.

الشواهد غير المباشرة

تتمثل في جلب جلود النمر في الدولة الحديثة، حيث جاء علي جدران معبد الدير البحري لحتشيسوت سفن محملة بحقائب بها جلود نمر من بونت، كما جلبت أيضاً كجزية من النوبة طبقاً لما هو ممثل علي جدران مقبرتي رخميرع وحوي بطيبة، حيث مثلت جلود صفراء ببقع سوداء تشبه الوريدات، أنظر الشكل (٢٠).^(٦٦)

ج - استخدامات النمر:

استخدمت كحيوانات صيد، حيث مثلت بكثرة في مناظر الصيد، فقد جاء علي الجدار الشمالي للطريق الصاعد لهرم أوناس بسقارة منظر لحيوانات الصيد الصحراوية ومن بينها نمر، كما جاء علي جدران مقبرة بتاح حتب بسقارة من الأسرة الخامسة منظر لصيد بري ومن بين حيوانات الصيد تظهر النمر، أنظر الشكل (٢٧، ٢٨)، وعلي صندوق توت عنخ آمون الذي عُثر عليه بمقبرته تجسد عليه منظر لنمر يهاجم وعلا، أنظر الشكل (٢٩).^(٦٧)


كذلك استخدمت جلود النمر كرداء للآلهة مثل الإلهة سشات وكبار رجال الكهنة وكذلك الفراعنة سواء كانت أردية حقيقية أو صناعية، وذلك رغبة في الحصول علي قوة وخطورة النمر من خلال جلودها أو رمز للمكانة العالية في المناسبات الاحتفالية وعند تقديم القرابين، فقد جاء علي جدران مقبرة امنمحات ببنني حسن منظر لكاهن يرتدي رداءً مصنوعاً لجلد نمر، حيث العلامات الشبيهة بالوريدات والذيل ذي الطرف الأسود، ولكن المثير للدهشة أن بالرأس خطوط الدمع أسفل العين المميزة للفهد، أنظر الشكل (٣٠).^(٦٨)

(⁶⁶) Naville, E., op. cit., p. 15; Davies, Nina de G & Gardiner, A. H., op. cit., p. 25, pl. XXVI; Davies, N de G, op. cit., p. 26.

(⁶⁷) Hassan, S., op. cit., p. 138; Keimer, L., "Altägyptische, griechisch-römische und byzantinisch-koptische Darstellungen des syrischen Bären", in: AOF. 17, Berlin, 1956, Abb. 5; id., "Interprétation de plusieurs passagés contenus dans les Histoires d' Hérodote", in: Bie. 36, Le Caire, 1955, p. 456; Davies, N. de G., The mastaba of Ptahhetep and Akhetetep at Saqqareh, London, 1900, vol. 1, p. 10, pl. XXII; Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 120, fig. 7-224.

(⁶⁸) Ibid., p. 121, fig. 7-225; Störk, L., op. cit., cols. 1006f; Newberry, P. E., op. cit., pl. XVII.

٢- كلاب الصيد صاحبة الأذن المتدلّية والذبول الطويلة المعقوفة قليلاً لأعلى:-

أطلق المصري القديم علي الكلاب بصفة عامة **Tsm**  دون الإشارة إلي سلالة معينة.^(٦٩)

وكان يُطلق بخلاف هذا الاسم العام لفصيلة الكلاب أسماء مختلفة طبقاً لرغبة أصحابها، فقد تشير هذه الأسماء إلي لون مثل الأسود أو صفة مثل الشجاع أو الكفاءة مثل السرعة أو أرقام مثل الخامس، فعلي سبيل الذكر جاء علي جدران مقبرة أوسر بطيبة من الأسرة الثامنة عشرة منظر لكلب تحت كرسي من أنواع كلاب الصيد يسمى " الشجاع"، أنظر الشكل (٣١).^(٧٠)

ويميل معظم الباحثين إلي الاعتقاد بأن المصري القديم قد استعمل هذه الكلمة **Tsm** فعلياً علي نطاق واسع عند الحديث عن كلاب الصيد، وهي سلالة من سلالات الكلاب.^(٧١)

ولكن كلاً من Osborn، Drenkhahn، Boessneck يعتقد أن كلمة **Tsm** كان يخص بها المصري القديم أحد أنواع كلاب الصيد وهي صاحبة الأذن المنتصبية والذبول المعقوفة لأعلى بشدة، وربما يؤيد ذلك أن مخصص هذه الكلمة هو كلب تنطبق سماته علي هذا النوع من كلاب الصيد.^(٧٢)

وأغلب الظن أن نوعي كلاب الصيد وهما **Tsm** وصاحبة الأذن المتدلّية والذبول الطويلة المعقوفة قليلاً لأعلى كانتا محلية موجودة في مصر منذ عصور ما قبل التاريخ، كما يميل Fischer إلي الاعتقاد بأن طراز كلاب الدولة القديمة كان محلياً موجوداً بمصر القديمة، وقد كان كل من نوعي كلاب الصيد السابق ذكرهما من هذا الطراز، وذلك لورودهما في مناظر صيد الدولة القديمة، لذلك من المحتمل أن يكونا محليين.^(٧٣)

⁽⁶⁹⁾ Wb. V, 409(13).

⁽⁷⁰⁾ Fischer, H. G., "Tiernamen", in: LÄ.VI, 1985, col. 590; Brewer, D. J. & others, Domestic plants and animals, Warminster, England, 1994, p. 118, fig. 8.15.

⁽⁷¹⁾ ibid., p. 116; Säve-Söderbergh, T., op. cit., p. 223.

⁽⁷²⁾ Boessneck, J., op. cit., p. 83; Drenkhahn, R., Darstellungen von Neger in Ägypten, pp. 118f; Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., pp. 57, 59.

⁽⁷³⁾ ibid., pp. 59, 60f, 65f; Brewer, D. J. & others, op. cit., p. 117; Fischer, H. G., "Hunde", in: LÄ.III, 1980, col. 77.

أ - سمات هذا النوع من الكلاب:

هي كلاب لها أنف وفك طويل ونحيف، ولونها إما أسمر أو أصفر أو كريمي أو أبيض، وبالجسم علامات بنية أو سوداء علي اللون الأبيض، كما توجد في بعض أنواعها أهداب من شعر طويل علي الأذن ومفصل الورك والذيل.^(٧٤)

ب - بعض الشواهد علي المعرفة بهذا النوع من الكلاب في مصر القديمة:

عُثر علي مناظر لهذا النوع من الكلاب علي منتجات عصور ما قبل التاريخ علي وجه لوحة هيراكنوبوليس من أواخر جزرة، وهي حالياً محفوظة في متحف الاشموليان بأكسفورد، أنظر الشكل (٣٢).^(٧٥)

ظهر هذا النوع من الكلاب علي الأقل مرة واحدة في الدولة القديمة، كما ظهر في العديد من مناظر صيد الدولة الوسطي جنبا إلي جنب مع كلاب الـ Tsm ، ولكن في مناظر صيد الدولة الحديثة سيطر هذا النوع من الكلاب علي العديد من المناظر.^(٧٦)

وهذا النوع من الكلاب كان يُجلب من بونت والنوبة في الدولة الحديثة، وهذا ما جاء واضحا علي جدران معبد الدير البحري لحتشبسوت وجدران مقبرتي رخميرع وأمون مس بطيبة، حيث تظهر الكلاب بأطواق حول الرقبة مع وجود علامات علي جسدها، أنظر الأشكال (١٨، ٣٣).^(٧٧)

ج - استخدامات هذا النوع من الكلاب:

أُستخدمت في الصيد كما جاء ذلك ممثلا علي جدران مقبرتي سنبني بن اخ حتب التي تحمل رقم 7. N⁰, B بمير من عهد أمنمحات الأول - الأسرة الثانية عشرة - منظر لنمرين ضمن منظر صيد بمير ورخميرع بطيبة، أنظر الشكل (٣٤، ٣٥).^(٧٨)

كما أُستخدمت كحيوانات مستأنسة، وهذا يتضح علي جدران مقبرة أوسر بطيبة، أنظر الشكل (٣١)، وفي الحروب مرافقة للملوك أثناء الحملات، فقد صور علي

⁽⁷⁴⁾ Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 65.

⁽⁷⁵⁾ Ibid., p. 59, fig. 1-2a.

⁽⁷⁶⁾ Ibid., p. 65.

⁽⁷⁷⁾ Säve- Söderbergh, T., op. cit., p. 223; Fischer, H. G., op. cit., col. 77; Naville, E., op. cit., p. 13; Davies, N. de G. & Nina M., op. cit., p. 135, pl. XXIV; Davies, N. de G , The tomb of Rekh- Mi- Rē, p. 26, pl. XX.

⁽⁷⁸⁾ Id., The tomb of Rekh- Mi- Ré at Thebes, Arno Press, New York, 1973, vol. 1, p. 41, pl. XLIII; Blackman, A. M., The rock tombs of Meir, London, 1914, vol. 1, pl. VI.

صندوق توت عنخ آمون الذي عثر عليه بطيبة منظر لهذا النوع من الكلاب يهاجم نوبيين، أنظر الشكل (٣٦).^(٧٩)

ثالثاً: نماذج لحيوانات وطيور غير محلية جلبت من الخارج:

١- الدجاج

لا ينتمي دجاج الأدغال الأحمر إلي طيور مصر القديمة المنزلية، فقد تم جلبه من جنوب شرق آسيا إما بسبب الإعجاب بشكله الفريد أو بسبب علاقته في بلاده بالآلهة كالشمس، حيث أن الديك يشير إلي مجيء شمس النهار.^(٨٠)

بالرغم من وجود شواهد علي المعرفة بالدجاج بمصر منذ الدولة الوسطي إلا أنه لم يتم استخدامه كطير منزلي له دور اقتصادي مستأنس ويؤكل سوي منذ العصر الفارسي، حيث أطلق عليه كلمة *gmt* المستخدمة عادة للطيور المنزلية ومعناها (واجد أو ملتقط)، في حين يري Houlihan أن الدجاج لم يصبح أحد سمات المزارع المصرية علي الأقل حتى العصر البطلمي، حيث أن أولي الإشارات إلي استهلاكه وجدت في مقبرة بيتوزيريس بتونا الجبل والتي تؤرخ بفترة حكم فيليب ارهيداوس.^(٨١)

لم يكن للدجاج اسماً معروفاً كُتب به بالهيروغليفية قبل العصر الفارسي، فقد تم الاكتفاء بالإشارة إليه دون ذكر اسم محدد في حوليات تحتمس III بالكرنك، حيث أنه بعد الحملة الثامنة له في آسيا من العام الثالث والثلاثين من حكمه أمر بتسجيل جزية طيور شكلها غير مألوف استقبلها من بلد يقع ما بين سوريا وسينار أي بابل، وللأسف فإن الجزء الخاص بالدجاج محطم، حيث جاءت

الجملة علي النحو التالي: [J]Äp : []Äp

Abd fdw n xAst Th isTst Hr []t ran b

⁽⁷⁹⁾ Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., pp. 65f, fig. 7-41; Brewer, D. J. & others, op. cit., fig. 8. 15.

⁽⁸⁰⁾ Boessneck, J., op. cit; p. 90; Brewer, D. J. & others, op. cit., p. 124; Brentjes, B., Die Haustierwerdung im Orient, Berlin, 1965, p. 72; Brunner- Traut, E. "Tierdarstellung", col. 562; Houlihan, P. F., The birds of Ancient Egypt, Warminster, England, 1986, p. 80; id." Poultry ", in: The Oxford encyclopedia of Ancient Egypt, The American University in Cairo Press, Cairo, 2001, vol. 3, p. 61.

⁽⁸¹⁾ ibid., p. 61; Brunner- Traut, E., " Huhn", in : LÄ. III, 1980 , col. 70; Scharff, A., "Ein Spätzeitrelief des Berliner Museums", in: ZÄS. 74, 1967, p. 47 ; Houlihan, P. F., The birds of Ancient Egypt, pp. 80f.

"أربعة طيور من ذلك البلد،إنها...يوميًا"، فأقترح Sethe- بعد أن رفض رأي Bissing باعتبار الجزء المفقود يعني "تغني"- أن الجزء المحطم هو "ms" [aε] بمعنى تبيض، فصارت تكلمة الجملة تبيض يوميًا، وفي هذا إشارة إلي الدجاج.^(٨٢)

الشواهد علي المعرفة بالدجاج في مصر القديمة:

بسبب قلة الأدلة الأثرية ليس هناك تأكيد حول وقت دخول الدجاج مصر، حيث هناك من يري من الباحثين مثل Brewer أن بداية دخول الدجاج مصر كانت منذ عهد الأسرة الثامنة عشرة، حيث أن أول إشارة للدجاج جاءت مكتوبة من عهد تحتمس III في حولياته بالكرنك، في حين يري البعض الآخر مثل Cotteville- Giraudet أن بداية الدخول كانت منذ عصر الدولة الوسطي، حيث أن أقدم الشواهد علي المعرفة بالدجاج في مصر ترجع إلي هذه الفترة، فوجدت كتلة حجرية من معبد نجع المدامود* عليها رسم جرافيتي غير متقن لشكل لا يمكن أن يكون غير ديك، أنظر الشكل (٣٧)، وهو من فصيلة مختلفة عن فصيلة ديك أوستراكا الأسرة التاسعة عشرة، وبالرغم من اعتراض البعض مثل Houlihan علي إرجاع تاريخ هذا الرسم الجرافيتي إلي الدولة الوسطي، وتاريخه بفترة لاحقة بعيدة إلا أن من يعتقد بتاريخ الرسم الجرافيتي بالدولة الوسطي يبرر سبب اعتقاده هذا بأنه تحت حكم الأسرة الثالثة عشر لمصر كانت هناك رحلات إلي الفرات، فليس من الغريب إذاً أن يم إحضار الدجاج إلي مصر في عصر الدولة الوسطي، حيث أن مصدر الدجاج كان آسيا.^(٨٣)

ويؤكد الرأي القائل بأن بداية دخول الدجاج مصر كانت في عصر الدولة الوسطي هو العثور علي بيض وعظام للدجاج يؤرخ بالأسرة السابعة عشرة، ويوجد حالياً بالمتحف الزراعي بالدقي.^(٨٤)

كما أن Champollion- Giraudet - كما نقله Cotteville- Giraudet - ذكر أنه عثر علي نموذجين للديوك في مقبرة نحري ساخنوم حنث ببني حسن بهما ريش حول

⁽⁸²⁾ Ibid., p. 80; Brewer, D. J. & others, op. cit., p. 124; Urk. IV, 700; Carter, H., "An ostrakon depicting a red jungle- fowl", in: JEA.9, 1923, pp. 1,4; Boessneck, J., op. cit; p. 90; Capart, J., "Les poussins au tombeau de Ti", in: CdE. 16, nr. 32, Bruxelles, 1941, p. 210; Brunner-Traut, E., op. cit., col. 70.

* تقع علي بعد ١٠ كم شمال شرق الأقصر، عُرفت في النصوص المصرية باسم مادو. أنظر عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٢٢٢.

⁽⁸³⁾ Ibid., col. 70; Houlihan, P. F., op.cit., p. 80; Cotteville- Giraudet, R., "Rapport sur les Fouilles d' Médamoud 1930" in: FIFAO. 8, nr. 2, Le Caire, 1931, pp. 42f, pl. VIII, 42; Brewer, D. J. & others, op. cit., p. 124.

⁽⁸⁴⁾ Ibid., p. 124.

العنق ومنقار مفتوح، وعلق قائلاً: أنها المرة الأولى التي يري فيها تصوير للديوك علي الآثار المصرية، فلو صح ذلك فإنهما سيكونان أقدم في التاريخ من ديك المدامود، ولكن للأسف فإن Newberry في نشره لمقابر بني حسن أعتبرهما إوزاً وليس ديوكاً كما رأهما Champollion.^(٨٥)

مناظر دجاج الأدغال الأحمر في الدولة الحديثة:

يقترح Muller - كما نقله Carter - أن أحد الأواني المعدنية التي كانت ضمن جزية كفتيو الممثلة علي جدران مقصورة رخميرع بطيبة تتخذ شكل رأس أحد الطيور، له عرف ولغد عند الرقبة شبيه بلغد الديك الصغير وفك مفتوح يتشابه مع منقار دجاج الأدغال الأحمر.^(٨٦)

عثر Howard Carter أثناء حفائر اللورد Carnarvon في مقابر وادي الملوك بطيبة في شتاء عامي ١٩٢٠-١٩٢١ علي أوستراكا من الحجر الجيري، ويرجع تأريخها إلي الأسرة التاسعة عشرة، وهي محفوظة حالياً في قسم الطيور بمتحف التاريخ الطبيعي بجنوب كنسجتون ببريطانيا، وعليها رسم بالمداد الأسود لديك الأدغال الأحمر من الجانب، وهو رسم تخطيطي من الذاكرة لأحد عمال المقابر الملكية، حيث أنه من غير المتوقع أخذ العمال لهذا الطائر معهم إلي مقابر وادي الملوك، ولكن Houlihan يرجح أن هذا الرسم يبدو وكأنه وليد اللحظة، بمعنى أن الفنان قام برسم الديك أثناء ملاحظته لهذا الطائر المفعم بالحوية، وعن سمات هذا الطائر فله عرف واضح وريش عند العنق، ولغد يتدلي من قاعدة الفك، وله ريش ذيل طويل متخذاً الشكل المعقوف، أنظر الشكل (٣٨).^(٨٧)

كما وجد في تل بسطة* طبق فضي يرجع تاريخه إلي أواخر الأسرة التاسعة عشرة أو أوائل الأسرة العشرين، عليه نقش بارز رقيق يمثل ديكاً له سمات دجاج الأدغال الأحمر في منظر فسر علي أنه علي الحدود الصحراوية، حيث يقف بجوار نخلة ديك تفاصيله واضحة بالرغم من صغر حجمه، وخلفه يوجد اثنان من صغاره مع وجود نعام، أنظر الشكل (٣٩).^(٨٨)

⁽⁸⁵⁾ Cottevieuille- Giraudet, R., op. cit., p. 43.

⁽⁸⁶⁾ Carter, H., op. cit., p. 4.

⁽⁸⁷⁾ Ibid., pp. 1, 4, pl. XX, 1; Brewer, D. J. & others, op. cit., p. 124, fig. 9.8; Houlihan, P. F., op. cit., p. 79, fig. 111; Capart, J., op. cit., pp. 210f; Scharff, A., op. cit., p. 47; Boessneck, J., op. cit; p. 90, fig. 146.

* من أشهر المواقع الأثرية في محافظة الشرقية، كانت تعرف في النصوص المصرية باسم "بر باستت" أنظر: عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٣٧.

⁽⁸⁸⁾ Ibid., p. 90, fig. 147; Houlihan, P. F., op. cit., pp. 80f, fig. 112; Brunner- Traut, E., op. cit., col. 70; Simpson, W. K., "The veassels with engraved designs and the repoussé bowl from the=

ومما هو جدير بالإشارة أن علامة **K w** في الأبجدية الهيروغليفية يطلق عليها بعض علماء المصريات دجاجة أو كتكوت دجاجة، ولكن هي في الأصل صغير طائر السمان المهاجر الذي يتكاثر في حقول الحنطة بمصر العليا والسفلى، والعلامة بالفعل تشبه صغير طائر السمان في الشكل واللون والتفاصيل، ولكن يري Capart أن هذه العلامة لا يقصد بها كتكوت ولكن صغار الطيور بصفة عامة.^(٨٩)

وأخيراً يُعتبر دجاج الأدغال الأحمر هو أسلاف دجاجنا المنزلي الحالي، حيث صار الدجاج مرتبطاً بالمنزل السكنية.^(٩٠)

٢ - الدببة

تُعتبر من الحيوانات غير المحلية في مصر القديمة، وذلك بالرغم من وجود مناظر لها تُورخ منذ عصور ما قبل التاريخ، فأغلب الظن أنها كانت ضمن استيراد مبكر من الشرق الأدنى، وكانت الدببة من ضمن الحيوانات التي جُلبت حية إلى مصر في الدولة الحديثة لشكلها الغريب الملفت للانتباه من سوريا، حيث لا يوجد منظر واحد يُعتبر خروجاً عن القاعدة.^(٩١)

وعن الاسم الذي أُطلق على الدببة في اللغة المصرية القديمة يمكن القول أنه لم يكن هناك تسمية أكيدة لها، فكلمة **Hmt** التي ذكرت في قاموس برلين لا تعني دباً بشكل قاطع، وإنما تعني حيواناً برياً يعيش في سوريا يُذكر بجانب الأسد والفهد، ولكن من خلال مقارنة ما جاء في بردية انستازية واحد ومنظر جدران معبد الأقصر فيما يخص موقعة ساتونا* من عهد رمسيس الثاني، يمكن استنتاج أن كلمة **Hmt** تعني الدب.^(٩٢)

=Tell Basta treasure", in: AJA. 63, n^o.1, Published by Archaeological Institute of America, New York, Baltimore, 1959, p. 38, pl. 13, fig. 13, a.

⁽⁸⁹⁾ Carter, H., op. cit., p. 3; Capart, J., op. cit., pp. 209, 211.

⁽⁹⁰⁾ Houlihan, P. F., op.cit., p. 79; Brunner- Traut, E., op. cit., col. 70.

⁽⁹¹⁾ Helck, W., "Bär", in: LÄ. I, 1975, col. 600; Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., pp. 81f; Keimer, L., op. cit., pp. 455f.

*يقترح بوزنر أن ساتونا التي لا يعرف موقعها الجغرافي يمكن أن يستشف من خلال منظر معبد الأقصر، حيث أن الأشجار الابرية التي وجدت بالمنظر توجد علي مرتفع عال في منطقة بها غابات تقع بين سوريا وفلسطين.

See: Posener, G., "La mésaventure d' un Syrien et le nom égyptien de l' Ours", in: Or. 13, Roma, 1944, p. 196.

⁽⁹²⁾ Ibid., p. 202; Wb. III, p. 198(14); Gardiner, A. H. Ancient Egyptian onomastica, Oxford University Press, London , 1947, vols.1, p. 193; vol. 2, p. 274, (193).

ففي بردية انستازية واحد من عهد رمسيس الثاني جاءت قصة تدور حول نصيحة مقدمة من حوري إلي صديقه آمون إم إب لتجنب فكرة عبوره بلاداً يجهلها خوفاً من تعريضه للمخاطر ذاكراً له أحداث القصة التي وردت علي جدران معبد الأقصر حيث هاجم حيوان بري يُطلق عليه **Hmt** رجلاً أسيوياً حاول الفرار منه بتسلق شجرة إيريه، وذلك أثناء أحداث موقعة ساتونا، ومن خلال تفاصيل هذا الحيوان المصور علي جدران المعبد يتضح أنه دب، حيث انه يُعتبر نموذجاً واضحاً للدب السوري الذي اعتاد السوريون الإتيان به كجزية لمصر، أنظر الشكل (٤٠).^(٩٣)

وهنا يُشار إلي أن هذا الرجل الأسيوي بالرغم من أن المعركة دارت علي أرضه إلا أنه واجه الدب في منطقة لم يكن شديد المعرفة بها، وبذلك فهو يشترك في جهله مع آمون ام إبت في حالة عبوره لبلاد يجهلها، وكان ذلك هو سبب سرد حوري للقصة.^(٩٤)

وقد أوردت بردية ساليه واحد عند الحديث عن الحياة العسكرية، أن الأسود والـ **Hmt** من الحيوانات التي تشكل خطراً كبيراً علي الجندي المسافر بسوريا، كما أنه جاء في البردية السحرية بهاريس أن الـ **Hmtw** هم الرفقاء الجدد للأسود.^(٩٥) فمن خلال ما جاء ببرديات انستازية واحد وساليه واحد وهاريس عن كون الـ **Hmt** حيواناً مفترساً ذا حجم كبير يسكن سوريا إما في المناطق الجبلية أو الغابات يصاحب الأسود ويخشاه الرجال، يمكن القول أن هذه الصفات تنطبق علي الدب، وخاصة أن التوراة ذكرت كل من الأسود والدببة مع بعضها البعض بشكل مساوي، وبالتالي فإن كلمة **Hmt** والتي تعني المدمر أتت من كلمة **Htm** بمعني يهدم ويدمر علي اعتبار أن الدب حيوان يسبب خسائر كثيرة.^(٩٦)

ومما هو جدير بالذكر أن ت Chabas - كما نقله Posener - قد ترجم كلمة **Hmt** ta في بردية انستازية واحد علي أنها ضبع ولكنها ترجمة غير صحيحة، حيث أن الضبع لا يتسلق الأشجار كما يفعل الدب، وهو لا يشكل خطراً كبيراً علي البشر علي عكس الدب، فالأرجح أن المقصود بتلك الكلمة دب وليس ضبعاً.^(٩٧)

⁽⁹³⁾ Posener, G., op. cit., pp. 195f; Helck, W., op. cit., col. 600; Keimer, L., "Altägyptische, griechisch-römische und byzantinisch-koptische Darstellungen des syrischen Bären", p. 340, Abb. 11; Boessneck, J., op. cit., p. 53, fig. 76; Smith, W. S., Interconnections in the Ancient Near East, Yale University Press, New Haven, London, 1965, fig. 219.

⁽⁹⁴⁾ Posener, G., op. cit., pp. 195f.

⁽⁹⁵⁾ Ibid., p. 200; Helck, W., op. cit., col. 600.

⁽⁹⁶⁾ Posener, G., op. cit., p. 203.

⁽⁹⁷⁾ Ibid., p. 199.

أ - سمات الدببة:

هي حيوانات من فصيلة الثدييات ممثلة الجسد، لها أذن دائرية منصبة، ورؤوس ضخمة شبيهة برؤوس الكلاب، وأرجل طويلة تلامس الأرض ببطن قدم كاملة، ولها ذيول قصيرة وأرداف دائرية، والجزء الأمامي لظهرها مرتفع، ويصل ارتفاع الأكتاف إلي حوالي ٨٢ سم، وطول الرأس مع الجسد حوالي ١٥٥ سم، وطول الذيل حوالي ٣٥ سم والأذن حوالي ١٠ سم.^(٩٨)

ب - بعض الشواهد علي المعرفة بالدببة في عصور ما قبل التاريخ:

يوجد علي مقبض سكين جرزة من جبل الطارف بالقرب من أبيدوس منظر لدب يمكن تحديده بسهولة، أنظر الشكل (٤١).^(٩٩)

ج - بعض الشواهد علي المعرفة بالدببة في العصور التاريخية:

= شواهد علي الدببة من العصر المبكر:

عُثر علي تمثال في أبيدوس، وهو عبارة عن دب صغير بذيل قصير، ويرجع تاريخ هذا التمثال الممثل تفاصيله بشكل جيد إلي عهد الأسرة الأولى، أنظر الشكل (٤٢) ^(١٠٠)

شواهد علي الدببة من الدولة القديمة:

- احتوت بعض تمائم الأختام التي عُثر عليها في مستجدة، والتي تؤرخ بالفترة من الأسرة الرابعة حتى الأسرة الحادية عشرة، والتي علي الأرجح أنها من أصل مصري علي حيوان وصفه Brunton أنه من ذوات الأربع (خنزير أو دب)، ويعلق Osborn قائلاً إن الأذن والأنف القصيرتين وشكل القدم توحى بأن هذا الحيوان هو دب، أنظر الشكل (٤٣).^(١٠١)

- يوجد بمتحف برلين قطعة صغيرة من المعبد الجنائزي للملك ساحورع بأبو صير من الأسرة الخامسة مُثل عليها منظر لدببة مجلوبة من سوريا كغنائم، وهي ذات لون أصفر غامق تتسم بارتفاع الجزء الأمامي للظهر مربوط حول عنقها حبل مزدوج معقود فيه حبل آخر مثبت بدوره في قطعة خشبية مغروسة في الأرض، أنظر الشكل (٤٤).^(١٠٢)

⁽⁹⁸⁾ Keimer, L., op. cit., p. 340; Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 81.

⁽⁹⁹⁾ Ibid., p. 81, fig. 1-12.

⁽¹⁰⁰⁾ Petrie, W. M. F., & Griffith, F. Ll., Abydos, London, 1903, vol.2, p. 24, pl. II, 15.

⁽¹⁰¹⁾ Brunton, G. & Morant, G. M., Mostagedda, London, 1937, p. 108, pl. LX, 6; Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 82.

⁽¹⁰²⁾ Ibid., p. 82, fig. 7-93; Posener, G., op. cit., fig. 2; Keimer, L., op. cit., p. 338, Abb. 4.

- صور بأحد النقوش التي زينت الجدار الشمالي للطريق الصاعد لهرم أوناس المؤدي لمعبد الوادي بسقارة منظر لدب، فبالرغم من فقدان رأس الدب في النقش الموجود في أقصى اليمين إلا أنه لا يوجد شك في تحديد كينونة هذا الحيوان بسبب سماته التي تنطبق علي الدب ألا وهي أرجله الطويلة المطلحة الأقدام وذيله القصير وردفه الدائري، وهذا الدب يتشابه مع الدببة المصورة علي معبد ساحورع، ومن المرجح أن ظهور الدب في هذا المنظر إلي جانب حيوانات برية مثل الذئب والوعل إنما يتعلق بسرد جميع الحيوانات البرية التي رآها الملك في حملات صيده داخل وخارج البلاد، حيث أنه رأي الدب في بلاد الشام، أنظر الشكل (٤٥). (١٠٣)

= شواهد علي الدببة من الدولة الوسطي:

عُثر في أبيدوس علي تمثال من الفخار الخشن يمثل دباً وآخر صغير، وهذا التمثال يرجع تاريخه إلي الأسرة الثالثة عشرة أو ما يقرب من ذلك، أنظر الشكل (٤٦). (١٠٤)

= مناظر جلب الدببة إلي مصر في الدولة الحديثة في صورة جزية من سوريا:

- جاء علي جدران مقبرة انني التي تحمل رقم ٨١ بطيبة من عهد أمنحتب I- تحتتمس III منظر لدب صغير برأس مفقودة يؤتي به كجزية من سوريا، وقد تم التعرف علي كونه دباً من خلال سماته، ومن الملاحظ أن لون الدب أزرق غامق وليس فاتحاً، وهذا علي غير العادة، حيث أن الفصيلة السورية لونها أصفر فاتحاً أو رمادي مبيض، ويعلق Muller- كما نقله Osborn - علي أن اللون الأزرق ربما كان في الأصل رمادياً أو أسود فاتحاً، أنظر الشكل (٤٧). (١٠٥)

- صور علي جدران مقبرة رخميرع بطيبة علي النصف الجنوبي من الجدار الغربي من الصالة منظر لدب بلون بني مصفر قدم كجزية من سوريا، يوجد حول عنقه رباط عريض من الجلد به قطعة خشبية في نهايتها العلوية مربوط حبل يمسك به قائد الدببة، أنظر الشكل (١٠)، وقد جاء دب مماثل لدب رخميرع علي جدران مقبرة ايامو نجح بطيبة يؤتي به أيضاً كجزية من سوريا، ولكن بدون

(103) Ibid., p. 337, Abb.5; id., "Interprétation de plusieurs passagés contenus dans les Histoires d' Hérodote", pp. 456f, figs. 2, 3; Hassan, S., op. cit., p. 138, pl. XIII, 1; Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 82, fig. 7-64.

(104) Garstang, J., El Arábah, London, England, 1989, p. 6, pl. IV, 251.

(105) PM. I, I, p. 161; Helck, W., op. cit., col. 600; Keimer, L., "Altägyptische, griechisch-römische und byzantinisch-koptische Darstellungen des syrischen Bären", p. 340, Abb. 8; Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 82, fig. 7-97; Posener, G., op. cit., p. 198, fig. 5.

القطعة الخشبية المثبت بها حبل القيادة، أنظر الشكل (٤٨)، وبالرغم من إجماع معظم الباحثين في الرأي علي أن الدب جلب هنا كجزية إلا أن دافيز يذكر أن أغلب الظن أن هذا الدب جي كهديّة مقبولة عن كونه شيئاً يؤتي به. (١٠٦)

وردت إلي جانب مناظر الجزية التي ظهرت فيها الدببة في الدولة الحديثة مناظر أخرى لها، فقد صور علي أوستراكتين محفوظتين في المتحف المصري بالقاهرة تحت رقمي ٢٢٣٠، ٢٢٣١، وهما من عصر الرعامسة من الأسرة التاسعة عشرة أو العشرين من ديار المدينة رسوم لدببة قامت السيدة Vandier d' Abbadie بنسخها بشكل مثالي - كما ذكر Keimer - وكان هناك اعتقاد أنها ضباع، ولكن Keimer أكد أنها دببة وذلك من خلال سماتها الشكلية التي تنطبق علي الدببة ألا وهي الأذن الدائرية والذيل القصير والأرجل الطويلة بأقدام مفلطحة، كما أن تعبير العين هو نفسه تعبير عين دب ساحورع وخاصة العلوي جهة اليمين، وعن الخطوط الموجودة علي أحد هؤلاء الدببة وتشبه خطوط الضباع، فربما كان هذا محاولة من الفنان لتمثيل الفراء المخطط أو الأشعث، أنظر الشكل (٤٩). (١٠٧)

ومما هو جدير بالإشارة أنه لم يتم العثور علي دفنات للدببة بمصر القديمة بالرغم من إحضار الدببة حية إليها طبقاً لمناظر الجزية السورية، ويؤكد Hérodote - كما نقله Keimer - أن المصريين قاموا بدفن الدببة التي كانت نادرة في وضع الاضطجاع، وذلك في الأماكن التي وجدت ميتة بها، حيث لم تستطع التأقلم مع الطبيعة المصرية في الدلتا بعد أن كان تعيش في الجبال، ويذكر هلك أنه ربما ما قاله هيردوت بخصوص هذه الدفنات ما هو إلا سوء فهم. (١٠٨)

(106) Ibid., p. 198, fig. 4; Boessneck, J., op. cit., fig. 75; Davies, N de G., The tomb of Rekh-Mi-Rē, vol. 2, p. 29, pl. XXIII; id., "Syrians in the tomb of Amunedjeff", in: JEA. 27, 1941, p. 97, pl. XIII; Keimer, L., op. cit., pp. 337f, 340, Abbs. 6, 7.

(107) Ibid., p. 340, Abbs. 9, 10; Vandier d' Abbadie, J., op. cit., p. 48, pl. XXXI; Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 83, fig. 7-100.



(108) Ibid., p. 82; Helck, W., op. cit., col. 600; Keimer, L., "Interprétation de plusieurs passagés contenus dans les Histoires d' Hérodote", pp. 455- 457.

رابعاً: نماذج لحيوانات مجلوبة من الخارج :

هي حيوانات لم يرد ذكر من قبل الباحثين عن كونها محلية أم لا

١- الفهود:

كان موطنها السفانا الجافة، وتنتمي إلي عائلة السنوريات، ولم يُعثَر لها علي بقايا حفريات في مصر القديمة بعكس النمر، فقد حرص المصري القديم علي جلبها وكذلك جلودها من النوبة وبونت في الدولة الحديثة.^(١٠٩)

عُرف الفهد في اللغة المصرية القديمة بعدة كلمات منها **Abi mH**  **bAmH**  **q5** **nft** **pt**.^(١١٠)

أ- سمات الفهود

هي نوع من الفصيلة القططية ذو ذيول طويلة وأرجل طويلة ورفيعة، بأجساد رشيقة ورؤوس نحيفة برقاب طويلة، ولها أذن قصيرة دائرية، ولون الجسد والأقدام أما أصفر فاتحاً أو أصفر برتقالياً باهتاً أو أبيض علي رمادي ومغطاة بعلامات مصمتة منتظمة بنية أو سوداء اللون، ولها بطون ملونة باللون الأبيض، وبالذيول علامات باستثناء بعض الحلقات السوداء المتباعدة، وتوجد خصلة شعر بيضاء علي طرف الذيول، وتظهر خطوط سوداء منحنية شبيهة بالدموع تمتد من العين إلي جانب الفم، وهي غير موجودة في معظم المناظر، ويتراوح طول الجسد مع الرأس ما بين ١١٠ : ٤٠ سم ، وطول الذيول يتراوح ما بين ٦٥ : ٨٠ سم، أما عن ارتفاع الأكتاف فتتراوح ما بين ٧٥ : ٨٥ سم، أنظر الشكل (٥٠).^(١١١)

عند مقارنة هذه النسب بنسب النمر يتضح أن النمر أكثر ضخامة وحجماً من الفهود.

ومن الملامح المميزة بصفة عامة لهذا النوع هو وضع الرأس التي عادة ما تمثل مرفوعة إلي أعلي مع وجود استثناءات كما هو الحال للفهد الذي جاء تمثيله علي جدران مقبرة امنمحات ببني حسن، حيث مثل برقبة طويلة ولكن برأس منحنية إلي أسفل وبيقع علي الجسد غير منتظمة، وهي سمات مميزة للنمر، أنظر الشكل (٢٥).^(١١٢)

⁽¹⁰⁹⁾ Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p.122; Störk, L., "Gepard", in: LÄ.II, 1977, col. 530.

⁽¹¹⁰⁾ ibid., col. 530; Wb. I, p. 7(14); p. 415(6); Fischer, H. G., "Tiernamen", col. 588; Edel, E., "Beiträge zum ägyptischen Lexikon VI, Die Stoffbezeichnungen in den Kleiderlisten des alten Reiches", in: ZÄS. 102, 1975, p. 29; Westendorf, W., "Die Pantherkatze Mafdet" in: ZDMG. 118, Wiesbaden, 1968, p. 249; Drenkhahn, R., op. cit., p. 117.

⁽¹¹¹⁾ ibid., p.117; Boessneck, J., op. cit., fig.95, b; Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., pp. 121f.

⁽¹¹²⁾ ibid., pp. 119, 122, fig. 1-32; Newberry, P. E., Beni Hasan, op. cit , pl. XIII.

ب - الشواهد علي المعرفة بالفهود في مصر القديمة:

وهي تنقسم إلي شواهد مباشرة وغير مباشرة

الشواهد المباشرة:

ويظهر أقدم تمثيل للفهود علي جدران مقبرة خنوم حتب التي تحمل رقم ٣ ببني حسن من عهد سنوسرت الثاني - الأسرة الثانية عشرة - حيث يظهر فهد يشم قنفاً، أنظر الشكل (٥١). (١١٣)

وكانت الفهود وجلودها ضمن العناصر المجلوبة إلي مصر القديمة في الدولة الحديثة من النوبة وبونت ، فقد جاء علي جدران معبد الدير البحري لحتشبسوت منظر لجلب فهدين من بونت برفاقهما أطواق، وجسدهما خالي من العلامات المصمتة المنتظمة المميزة للنفور، أنظر الشكل (١٧). (١١٤)

كما صور علي جدران مقبرة رخميرع بطيبة منظر لإحضار فهد كجزية من بونت، ويعد من أجمل المناظر المجسدة للفهد بكافة تفاصيله الجسدية باستثناء خط الدمع، حيث يظهر بجسد ممشوق بعلامات منتظمة مصمتة ورقبة طويلة بها طوق، وتظهر خصلة الشعر البيضاء في نهاية الذيل. أنظر الشكل (٥٢)، ومثل علي جدران مقبرة ايامو نجح بطيبة منظر لإحضار فهد كجزية من النوبة يمسك به رجل بحبل طويل مربوط في الطوق الموجود حول الرقبة، ومن الملاحظ هنا أن الجسد مغطي بالعلامات المميزة للفهود في بعض الأجزاء، وبجانبه كتبت كلمة **Abi**، أنظر الشكل (٥٣). (١١٥)

وهناك مناظر أخرى للفهود في الدولة الحديثة بخلاف مناظر الجزية، فقد صور علي الجهة الجنوبية من البوابة الجرانيتية في الفناء العلوي، الجدار الشرقي من معبد الدير البحري لحتشبسوت منظر لموكب الخدم يتبعهم فهدين ممسوكين بحبلين مربوطين في أطواق رقابهما في حضرة تحتمس III وحتشبسوت، أنظر الشكل (٥٤). (١١٦)

(113) Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 122, fig. 1-31.

(114) Drenkhahn, R., op. cit., p. 118; Naville, E., op. cit., p. 17, pl. LXXX.

(115) Davies, N de G, op. cit., p. 26, pl. XVII; Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 122, fig. 7-228; Westendorf, W., "Beiträge aus und zu den medizinischen Texten", in : ZÄS. 92, 1966, Abb. I; Davies, N. M., op. cit., p. 52, pl. V.

(116) Naville, E., The temple of Deir El Bahari , London, 1906, vol.5, p. 5, pl. CXXV.

ومن المناظر النادرة للفهود وهي تهاجم الحيوانات رسم علي أوستراكا من دير المدينة ممثل عليها فهدان يهاجمان حيوان المارية (البقر الوحش الإفريقي)، أنظر الشكل (٥٥). (١١٧)

ولم يقتصر تصوير الفهود في المناظر حيث نحتت رأس فهد من الخشب المذهب من مقبرة توت عنخ آمون بطيبة وبالمنظر يظهر خط الدموع أسفل العين، أنظر الشكل (٥٦). (١١٨)

الشواهد غير المباشرة:

كانت جلود الفهود من أكثر عناصر الجزية شيوعاً، فقد أتت من بونت والنوبة طبقاً لما جاء علي جدران مقبرتي آمون مس وإيامو نجح بطيبة، أنظر الشكل (٥٣، ٥٧). (١١٩)

ج- استخدامات الفهود

- أغلب الظن أن الفهود استخدمت كحيوانات صيد، فبالرغم من غياب أي دليل علي ترويضها من أجل الصيد في مصر القديمة، وبالرغم من ندرة المناظر التي ظهرت فيها الفهود كحيوانات صيد عكس النمر إلا أن معظم الباحثين اعتقدوا أن الفهود قد استخدمت كبديل للضباع خلال الألف الثالثة ق. م كحيوانات صيد للوعول والغزلان. وعن أسباب اعتبار الفهود حيوانات صيد هي كالتالي: طبيعة جسدها الرشيق التي تسهل لها سرعة الحركة، هذا بالإضافة إلي ظهورها في المناظر حول رقابها أطواق مربوطة بحبال وفي هذا دليل علي إخضاعا للانقياد أي كونها مدربة يمكن استئناسها بسهولة، كما أنها حيوانات تتمتع بدهاء فطري ، حيث تتقدم نحو الحيوان الضحية ثم تهجم عليه فجأة بمخالبها، وهذا ما جعلها من حيوانات الصيد البارعة، كما أنه يوجد لها رسم علي أوستراكا من دير المدينة تمثل فهدين يهاجمان حيوان المارية، أنظر الشكل (٥٥). (١٢٠)

- استخدمت جلود الفهود بكثرة في صناعة الملابس لجميع فئات المجتمع، علي عكس جلود النمر التي كانت أكثر قيمة حيث كانت تُرتدي من قبل الآلهة والكهنة والفراعة، فقد جاء علي جدران مقبرة خنوم حتب ببني حسن منظر لكاهن يرتدي

(117) Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 122, fig. 13-100.

(118) Ibid., p. 123, fig. 7-229.

(119) Davies, N. M., op. cit., p. 52, pl. V; Davies, N. de G. & Nina M., op. cit., p. 135, pl. XXIV; Störk, L., op. cit., col. 530; Drenkhahn, R., op. cit., p. 118; Naville, E., The temple of Deir El Bahari, vol. 3, p. 17.

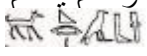
(120) Ibid., p. 17; id., The temple of Deir El Bahari, vol. 5, p. 5; Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., pp. 122f; Drenkhahn, R., op. cit., pp. 117f, 122; Boessneck, J., op. cit., p. 52; Brunner-Traut, E., "Domestikation:", in: LÄ. I, 1975, col. 1125; Störk, L., op. cit., col. 530.

رداءً مصنوعاً من جلد فهد، كما وردت جلود الفهود ضمن قوائم القرابين، فقد جاءت جلود الفهود في تسميات الأقمشة في قوائم ملابس الدولة القديمة، حيث وردت نقبة من الـ *nfrt* ، فمن خلال دراسة Edel لنقش فصول السنة بغرفة العالم بمعبد الشمس بأبو صير وجدت كلمة *nfrt* مكتوبة فوق الفهد، مما يوضح أن النقبة مصنوعة من جلد الفهد، حيث أن لها نفس النطق الخاص بالفهد. (١٢١)

وما هو جدير بالإشارة أن Westendorf وآخرون اقترحوا أن الإله بس كان عبارة عن فهد أو نمر، ومما يؤيد هذا الافتراض عشور Brewer علي قطعة أوستراكا من دير المدينة ممثل عليه بس راقصاً، ويتضح الخط المموج الذي يمتد من العين إلي جانب الفم، وذلك الخط هو سمة مميزة للفهود، أنظر الشكل (٥٨). (١٢٢)

٢ - كلاب الصيد صاحبة الأذن المنتصبة والذبول المعقوفة قليلاً لأعلي:
تتسم بأجساد رشيقة نحيفة ، ولونها إما رمادي و أصفر فاتح وبها علامات بنية أو سوداء. (١٢٣)

لم يكن هذا النوع من الكلاب شائعاً في الفن الفرعوني، ولكن ظهر في مناظر صيد الدولة الوسطي بشكل ملحوظ، كما هو الحال علي جدران مقبرة انتف إقر التي تحمل رقم ٦٠ بطيبة من عهد سنوسرت الأول-الأسرة الثانية عشرة-، أنظر الشكل (٥٩). (١٢٤)

عثر Mariette عام ١٨٦٠ ومن بعده Maspero عام ١٨٨٢ علي الجزء السفلي من لوحة واح عنخ انتف II في مقصورة مقبرته من الأسرة الحادية عشرة في أقصى شمال جبانة طيبة، وهذا الجزء محفوظ حالياً في المتحف المصري بالقاهرة تحت رقم ٢٠٥١٢، وربما أقام هذه اللوحة الملك نفسه أو أقيمت باسمه في عهد ابنه وخليفته نخت نب تب نفر انتف III ، وجاء عليها تصوير خمسة كلاب مصحوبة بأسماء تم ترجمة ثلاثة منها إلي المصرية ، ولم يتم ترجمة الاثنيتين الأخرين، ومنهما كلب مصدره ليبيا يدعي *AbAqr*  وطبقاً لمنظر هذا الكلب الوارد تصويره علي اللوحة، وكذلك المخصص المصاحب لاسمه يتضح أنه

(121) Ibid., col. 530; id., "Leopard", cols. 1006f; Edel, E., op. cit., p. 29.

(122) Keimer, L., "Das Bildhauer- Modell eines Mannes mit abgeschnittener Nase", in: ZÄS. 79, 1954, vol., p. 141, Abb. 1; Newberry, P. E., Beni Hasan, vol. 1, pl. XXXV.

(123) Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 64.

(124) Ibid., p. 64, fig. 7-38; Davies, N. de G & Gardiner, A. G., The tomb of Antefoqer vizier of Sesostri I and of his wife Senet N^o. 60, London , 1920, p. 13, pl. VI ; PM. I, I, p. 121.

يمائل نوع كلاب الصيد التي تتسم بأذن منتصبية وذيل معقوف قليلاً لأعلي، أنظر الشكل (٦٠)

وهنا يمكن القول أنه ربما كان هذا النوع يُجلب من ليبيا، وخاصة أن Fischer ذكر أنه كان هناك نوع من الكلاب يُجلب من ليبيا، فربما قصد هذا النوع كما أن Osborn ذكر أنه كان يتم جلب نوعين من كلاب الصيد ، فربما قصد أيضاً هذا النوع، حيث أنه من المعروف أن الآخر وهو صاحب الأذن المتدلّية والذيل المعقوف قليلاً لأعلي كان يجلب من بونت والنوبة.^(١٢٥)

⁽¹²⁵⁾ Arnold, D., Gräber des alten und mittleren Reiches in El- Tarif, in: AV. 17, Kairo, 1976, pp. 52f, Taf. 43; id., "Bericht über die vom Deutschen Archäologischen Institut, Kairo im Winter 1973/74 in El- Târif durchgeführten Arbeiten" in: MDAIK. 31, 1975, p. 1, Taf. 3; Fischer, H. G., "Hunde", col. 77; id., "Hundestele", in: LÄ.III, 1980, cols. 81f; Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., p. 59; Naville, E., The temple of Deir El Bahari, vol. III, p. 13, pl. XXI; Davies, N de G, op. cit., p. 26, pl. XX.

الخاتمة

يتضح من خلال عرض هذا البحث العديد من النقاط التي تم التوصل إليها وهي علي النحو التالي:

- من خلال حصر المناظر في الدراسة يتضح أن مناظر جلب الحيوانات والطيور كان معظمها في صورة جزية، وقد تمركزت في مقابر يرجع تاريخها إلي الأسرة الثامنة عشرة وخاصة في عهد تحتمس الثالث، وربما يرجع ذلك إلي توسعته بآسيا والنوبة، حيث كانت مناطق الجلب هي سوريا وبونت والنوبة.

- ربما يرجع سبب جلب الفيل الوحيد الحي الذي جلب كجزية من سوريا طبقاً لما جاء بمقبرة رخميرع في عهد تحتمس الثالث وليس النوبة وهي منطقة النزوح لأفيال مصر القديمة إلي أن هذا الملك كان عاشقاً لاصطياد الأفيال الآسيوية، حيث أنه في العام الثالث والثلاثين من حكمه أثناء حملته الثامنة علي ني كان يصطاد قطعاً مكوناً من ١٢٠ فيلاً، لذلك كان من الطبيعي أن يفضل الإتيان بالفيل كجزية من سوريا وليست النوبة.

- أغلب الظن أن سبب اختيار المصري القديم للزرافة كمخصص لكلمة *sr* بمعني يعلن أو يتنبأ هو طول رقبة الزرافة، وهي بذلك تمثل أعلى مكان يمكن أن يصل إليه منادي أو رسول ليعلن نبأ، وقد عبر المصري القديم عن ذلك في إظهار القرد وهو يتسلق رقبة أو ظهر الزرافة في مقبرتي رخميرع ويايمو نجح بطيبة، حيث أن الربط بين القرد والزرافة يحقق هذا المغزى، فالقرد مقدس وله قدرة فائقة علي التسلق وبالتالي سيصل إلي أعلى مكان بسهولة، ويتمثل هذا المكان في رقبة الزرافة ليوصل رسالة معينة.

- كان المصدر الأساسي لجلب الزراف وذيوله من النوبة وهي منطقة نزح زراف مصر القديمة فكان من الطبيعي أن يتجه التفكير إلي جلبها كجزية من تلك المنطقة.

- يرجع سبب التركيز في مناظر الدجاج النادرة جداً في الفن المصري القديم علي تصوير الديوك إلي شكلها الملفت للنظر، حيث ريشها وألوانها الزاهية، وبذلك يتم تحقيق الهدف الأساسي من جلب الدجاج وهو الإعجاب بالشكل غير المألوف له، لذلك تم الحرص علي تمثيل الديك بالمناظر وليس الدجاجة، ولكن عند الحديث عن الوظيفة الأساسية وهي إنتاج البيض يتم التركيز علي الدجاجة كما هو الحال في حوليات تحتمس الثالث بالكرنك .

- ربما يرجع سبب عدم إعطاء المصري القديم للدجاج والديبة اسماً محدداً إلي كونهما طيور وحيوانات مجلوبة من الخارج وغير محلية، فربما لو كانتا من جذور مصرية لاهتم المصري القديم بوضع أسماء لهما أو ربما يرجع السبب إلي

كونهما حيوانات وطيور لم تلعب أي دوراً اقتصادياً حيث تم جلبهما للإعجاب بشكلهما الخاص الغريب، فعلى سبيل المثال الدجاج لم تكن له أهمية اقتصادية قبل العصر الفارسي كما يذكر بعض الباحثين، ولكن عندما بدأ يلعب دور اقتصادي في العصر الفارسي حيث صار يُستأنس ويؤكل أصبح له أسم، وهو **gmt** بمعنى واجد أو ملنقط.

- من المحتمل أن السبب في اعتبار الدببة حيوانات غير محلية بالرغم من وجود مناظر لها منذ عصور ما قبل التاريخ يرجع إلي أن طبيعة مصر لا تتناسب وطبيعة هذه الحيوانات، بمعنى أن طبيعة مصر لا تفرز مثل تلك الحيوانات، وربما يؤكد ذلك قول Hérodote إذا أخذناه بمحمل الصدق عندما أشار إلي سرعة موت الدببة المجلوبة إلي مصر بسبب عدم قدرتها علي التأقلم مع الطبيعة المصرية في الدلتا بعد أن كانت تعيش في الجبال بسوريا، وقد علل البعض أن وجود الدببة في مصر منذ عصور ما قبل التاريخ ربما يرجع إلي اتصال مبكر مع الشرق الأدنى.

- انحصرت منطقة جلب الدببة إلي مصر القديمة في سوريا، وقد حرص الفنان المصري القديم علي إظهار الدببة في معظم المناظر بلون فاتح لتأكيد منطقة الجلب وهي سوريا، حيث أن اللون الفاتح من سمات الدببة هناك.

- أستطاع المصري القديم أن يميز بين النمر والفهود في المناظر مثل فهد مقبرة رخميرع بطيبة ونمر جدران معبد الدير البحري لحتشبسوت باستثناء مناظر قليلة حدث بها خلط في سمات كل منهما كما هو الحال في نمر مقبرة نفر ماعت بميدوم حيث أن بعض سماته تتطبق علي الفهد، وكذلك فهد مقبرة امنحات ببني حسن به بعض سمات تتطبق علي النمر.

- لم يراع المصري القديم تدوين الأسماء بشكل دقيق للنمر والفهود في المناظر، حيث أنه قام بتدوين المقطع الأول من أسمائهم المركبة وهو مقطع مشترك بينها **Abi** دون الإشارة إلي المقطع الثاني سواء **Sma** أو **mH** ، وربما قصد من ذلك الإشارة فقط إلي الفصيلة القطبية التي تنتمي إليها النمر والفهود دون الاكتراث بكونهما من مصر العليا أو السفلي، فمثلاً قد كتب بجانب الفهد علي جدران مقبرة ايامو نجح بطيبة كلمة **Abi** دون تكملة باقي الاسم الا وهو **Abi mH**.

- كانت الفهود وجلودها تأخذ النصيب الأكبر في الجزية الواردة من النوبة وبونت في الدولة الحديثة عن النمر، وربما يرجع ذلك إلي الاستفادة منها كحيوان صيد بارع، وخاصة أنها تظهر في المناظر بأطواق حول رقابها مما يرجح كونها مدربة سهلة الانقياد، هذا بالإضافة إلي استخدام جلودها بكثرة في صناعة الملابس لفئات كبيرة من الشعب بعكس جلود النمر التي كانت مقتصرة في استخدامها علي الآلهة والكهنة والفرعنة.

- من المحتمل أن كلاب الصيد صاحبة الأذن المنتصبة والذبول المعقوفة قليلاً لأعلي كانت تجلب من ليبيا إلي مصر القديمة في الدولة الوسطي، وما يرجح ذلك منظر الكلب الليبي الوارد تصويره علي لوحة الكلاب المحفوظة حالياً بالمتحف المصري بالقاهرة، وكذلك المخصص المصاحب لاسمه وهو **AbAqr** ، حيث يتضح أنه يماثل نوع كلاب الصيد التي تتسم بأذن منتصبة وذيل معقوف قليلاً لأعلي، ومما يرجح هذا الاعتقاد أن Fischer ذكر أنه كان هناك نوع من الكلاب يُجلب من ليبيا، فربما قصد هذا النوع، كما أن Osborn ذكر أنه كان يتم جلب نوعين من كلاب الصيد، فربما قصد أيضاً هذا النوع، حيث أنه من المعروف أن الآخر وهو صاحب الأذن المتدلّية والذيل المعقوف قليلاً لأعلي كان يُجلب من بونت والنوبة.

الملخص

ينقسم البحث إلى مقدمة وأربعة عناصر رئيسية وخاتمة، وتحدث المقدمة عن التوسعات التي تمت في عصر الدولة الحديثة والتي كانت دافعاً إلى جلب حيوانات وطيور كجزية من سوريا والنوبة أو عن طريق التبادل التجاري مع بونت، هذا بالإضافة إلى أسباب نزوح الأفيال والزراف إلى الجنوب، أما عن عناصر البحث فتتناول موضوع الدراسة من عدة جوانب وهي كالتالي:

العنصر الأول ويتناول نماذج لحيوانات كانت محلية في مصر ثم طُردت أو هاجرت إلى الجنوب مثل الأفيال والزراف وتم جلبها مرة أخرى.

العنصر الثاني ويتحدث عن نماذج لحيوانات محلية وجُلبت من الخارج مثل النمور وكلاب الصيد صاحبة الأذن المتدلّية والذبول المعقوفة قليلاً لأعلي.

العنصر الثالث ويتمحور حول نماذج لحيوانات وطيور غير محلية جُلبت من الخارج مثل الدجاج والدببة التي تم جلبهم للإعجاب بأشكالهم الملفتة للنظر.

العنصر الرابع ويتمركز حول نماذج لحيوانات مجلوبة من الخارج مثل الفهود وكلاب الصيد صاحبة الأذن المنتصبّة والذبول المعقوفة قليلاً لأعلي، ولم يتحدث الباحثين عن كونها محلية أم غير محلية.

وأخيراً الخاتمة التي تحتوي علي أهم نتائج البحث.

Summary

This research is divided to introduction, four points and conclusion. The introduction talks about the empire's expansions which happened in the new Kingdom and were impulse to bring many animals and birds either as tributes from Syria and Nubia or by trade exchange with Punt. Besides, the reasons of elephants' and giraffes' emigration to the south.

Then, the research discusses four main elements in many aspects which form the study's theme, as follows: The first element mentions examples of animals which were local in Egypt, then they emigrated or were banished southwards like elephants and giraffes. But later, these animals were brought again to Egypt.

The second one talks about examples of local animals and at the same time they were imported from abroad like the panthers and the lop-eared greyhounds which have a little bit curved upward tails.

The third element discusses some examples of foreign animals and birds brought from abroad because of their remarkable shapes like bears and fowls.

The last one considers examples of imported animals like the cheetah and the prick-eared greyhounds which have a little bit curved upward tails. But the researchers didn't define if they are local or foreign animals.

Finally is the conclusion containing the results of the research.



شكل رقم (١) إناء عُثِر عليه في جبانة خدام من
حضارة نقادة الأولي ومحفوظ حالياً بمتحف
برلين. نقلاً عن: Scharff, A., JEA.14, N°.3\4, p. 269,
pl. XXVII, 2.

شكل رقم (٢) إناء يؤرخ بأواخر عصر
قبيل الأسرات. نقلاً عن:
Aldred, C., Egypt to the end of
the Old Kingdom, fig. I11, 12.



شكل (٣) صلاية فيل بمتحف برلين من عصر ما قبل الأسرات.
نقلاً عن: Schott, E., MDAIK.27, Abb. 4.



شكل (٤) رسم صخري في طريق قفت - القصير من أواخر عصر قبيل الأسرات بالصحراء
الشرقية. نقلاً عن: Redford, S. & Redford, D. B., JARCE., 26, p. 13, figs. 44, 45.



شكل (٦) علامة فيل هيروغليفية بكلمة فيل الماء بحجرة العالم بمعبد ني وسر رع بأبو صير من عهد الأسرة الخامسة. نقلا عن:

Schott, E., op. cit., Abb. 1.



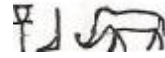
شكل (٥) شعار علي شكل فيل يدل علي جزيرة الفنتين، يوضع كشارة علي صواري المراكب من عصور ما قبل التاريخ. نقلا عن:

Montet, P., Eternal Egypt, fig. 8.



شكل (٨) علامة فيل هيروغليفية بكلمة الفنتين في نص مقبرة سارنبوت II بأسوان من عهد الملك سنوسرت I. نقلا عن:

Schott, E., op. cit., Abb. 11.



شكل (٧) علامة فيل هيروغليفية بنقش وني بأبيدوس من الأسرة السادسة. نقلا عن:

Urk. I, 105, 13.



شكل (٩) ختم فيل بالدولة القديمة محفوظ حاليا في مجموعة الفريد Alfred Czuczka بفيينا. نقلا عن:

ibid., pl. XV, a, b, c, d.



شكل (١٠) فيل ودب مجلوبان كجزية من سوريا علي جدران مقبرة رخميرع بطيبة من عهد الأسرة الثامنة عشرة. نقلا عن:

Davies, N de G, Rekh- Mi- Ré at Thebe, vol. 2, pl. XXIII.



شكل (١١) أنياب أفيال وزرافة وكذلك ذيل زرافة مجلوبة كجزية من النوبة علي جدران مقبرة ايا مو
نجح بطيبة من عهد الأسرة الثامنة عشرة. نقلا عن: Davies, N. M., JEA. 28, pl. V.



شكل (١٢) أنياب من عاج أبيض مجلوبة كجزية من النوبة علي جدران مقبرة حوي بطيبة
من عهد الأسرة الثامنة عشرة. نقلا عن:

Davies, Nina de G. & Gardiner, A. H., Huv. pl. XXIII.



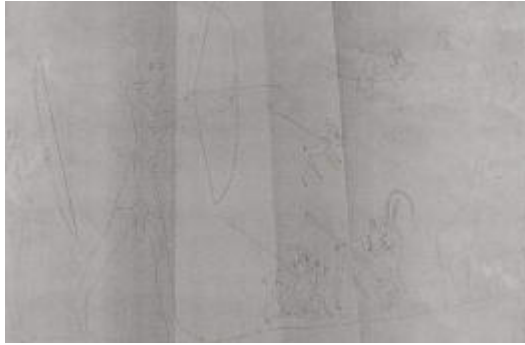
شكل (١٣) منظر لزرافة علي ظهر لوحة هيراكنوبوليس من أواخر جرزة ، وهي حالياً محفوظة
بمتحف الأشموليان باكسفورد. نقلا عن:

Asselberghs, H., Chaos en beheersing documenten uit aeneolithisch
Egypte, fig. 24.



شكل (١٤) منظر صيد لحيوانات صحراوية من بينها زرافة علي الجدار الشمالي للطريق الصاعد لهرم أوناس بسقارة من عهد الأسرة الخامسة . نقلا عن:

Hassan, S., ZAS. 80, Taf. XIII, 1.



شكل (١٥) منظر صيد لحيوانات برية من بينها زرافة علي جدران مقصورة مقبرة اخ حتب بن سبني بمير من عهد الأسرة الثانية عشرة. نقلا عن:

Blackman, A. M., Meir, vol. 2, pl. VIII.



شكل (١٦) منظر لزرافة علي أوستراكا من دير المدينة من عهد الأسرة التاسعة عشرة، محفوظة حالياً بالمتحف المصري بالقاهرة. نقلا عن:

Vandier d' Abbadie, J., D FIFAO.2/1 , pl. XXXII, 2233.



شكل (١٧) منظر لجلب زرافة ونمر وفهدين من بونت علي جدران معبد الدير البحري لحتشبسوت من عهد الأسرة الثامنة عشرة. نقلاً عن: Naville, E., Deir El Bahari, vol. 3, pl. LXXX.



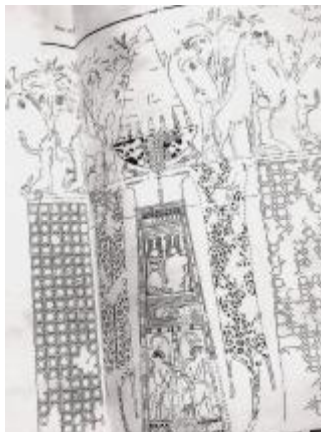
شكل (١٨) زرافة حية وكلاب بأذن متدلّية وذبول طويلة معقوفة قليلاً لأعلي مجلوبة كجزية من النوبة علي جدران مقبرة رخميرع بطيبة من عهد الأسرة الثامنة عشرة.

نقلاً عن: Davies, N. de G, op. cit., pl. XX.



شكل (١٩) منظر لجلب زرافة حية وذبول زراف كجزية من النوبة علي جدران مقبرة حوي بطيبة من عهد الأسرة الثامنة عشرة. نقلاً عن:

Davies, Nina de G & Gardiner, A. H., op. cit., pl. XXVII.



شكل (٢٠) منظر لطبق من الفن النوبي مجلوب كجزية من النوبة ممثل عليه زرافتين وجلود نمور علي جدران مقبرة حوي بطيبة. نقلا عن: ibid., pl. XXVI.



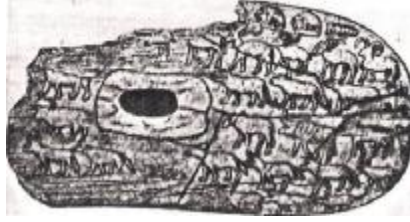
شكل (٢١) زرافه مجلوبه حيه علي جدران معبد رمسيس الثاني ببيت الوالي جنوب أسوان. نقلا عن:

Osborn, D. J. & Osbornová, J., Mammals, fig.4-38.



شكل (٢٢) منظر لنمر أرقط. نقلا عن:

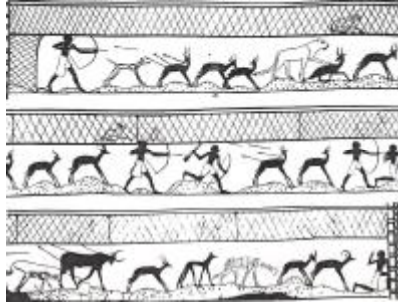
Boessneck, J., Die Tierwelt des alten Ägypten, fig. 95, a.



شكل (٢٣) منظر لنمور علي مقبض سكين Pitt Rivers من أواخر جزرة، عُثر عليه في سوهاج. نقلا عن: Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., fig. 1-8.



شكل (٢٤) منظر لنمر علي جدران مقبرة نفر ماعت بميدوم من الأسرة الثالثة. نقلا عن: Petrie, W. M. F., Medum, pl. XVII.



شكل (٢٥) منظر لنمر وفهد ضمن منظر صيد كبير علي جدران مقبرة امنمحات ببني حسن من عهد الأسرة الثانية عشرة. نقلا عن: Newberry, P. E., Beni Hasan, vol. 1, pl. XIII.



شكل (٢٦) تمثال عُثر عليه بمقبرة توت عنخ امون بطيبة من عهد الأسرة الثامنة عشرة. نقلا عن: Westendorf, W., Das alte Ägypten , p. 156.



شكل (٢٧) منظر لحيوانات الصيد الصحراوية ومن بينها نمور علي الجدار الشمالي للطريق
الصاعد لهرم أوناس بسقارة. نقلاً عن: Keimer, L., AOF. 17, Abb. 5.



شكل (٢٨) منظر لنمور ضمن منظر صيد بري علي جدران مقبرة بتاح حتب بسقارة من عهد
الأسرة الخامسة. نقلاً عن:

Davies, N. de G., Ptahhetep and Akhethetep, vol.1, pl. XXII.



شكل (٢٩) منظر لنمر يهاجم وعل علي صندوق توت عنخ امون الذي عُثر عليه بمقبرته بطيبة.
نقلاً عن: Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., fig. 7-224.



شكل (٣٠) منظر لكاهن يرتدي رداءً مصنوعاً لجلد نمر علي جدران مقبرة امنمحات ببني حسن من
عهد الأسرة الثانية عشرة. نقلاً عن: ibid., fig. 7-225.



شكل (٣١) منظر لكلب مستأنس ذي أذن متدلّية وذيل طويل معقوف قليلا لأعلي علي جدران مقبرة أوسر بطيبة من عهد الأسرة الثامنة عشرة. نقلا عن:

Brewer, D. J. & others, Domestic plants and animals, fig. 8.15.



شكل (٣٢) منظر لكلاب ذي أذن متدلّية وذبول طويلة معقوفة قليلا لأعلي علي وجه لوحة هيراكنبوليس من أواخر جرزة، وهي حاليا محفوظة بمتحف الاشموليان بأكسفورد. نقلا عن:
Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., fig. 1-2a.



شكل (٣٣) كلاب ذو أذن متدلّية وذبول طويلة معقوفة قليلا لأعلي مجلوبة كجزية من النوبة علي جدران مقبرة أمون مس بطيبة من عهد الأسرة الثامنة عشرة . نقلا عن :

Davies, N. de G. & Nina M., JEA. 26, pl. XXIV.



شكل (٣٤) منظر لنمرين ضمن منظر صيد علي جدران مقصورة سبني بن اخ حثب من عهد الأسرة الثانية عشرة. نقلا عن: Blackman, A. M., Meir, vol. 1, pl. VI.



شكل (٣٥) منظر لكلاب ذي أذن متدلّية وذبول طويلة معقوفة قليلاً لأعلي ضمن منظر صيد بري علي جدران مقبرة رخميرع بطيبة. نقلا عن: Davies, N. de G , Rekh- Mi- Ré, vol. 1, pl. XLIII.



شكل (٣٦) منظر لكلاب ذي أذن متدلّية وذبول طويلة معقوفة قليلاً لأعلي تهاجم نوبيين علي صندوق توت عنخ آمون الذي عُثِر عليه بمقبرته بطيبة . نقلا عن: Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., fig. 7-41.



شكل (٣٧) كتلة حجرية من معبد نجع المدامود بشمال شرق الأقصر عليها رسم جرافيتي لديدك.
Cottevieille- Giraudet, R., FIFAO. 8, nr. 2, pl. VIII, 42. نقلا عن:



شكل (٣٨) رسم لديدك علي اوستراكا من الاسرة التاسعة عشرة محفوظة حاليا في قسم الطيور بمتحف التاريخ الطبيعي بجنوب كنسنجتون ببريطانيا. نقلا عن: Carter, H., JEA. 9, pl. XX, 1.



شكل (٣٩) نقش بارز لديدك علي طبق فضي من أواخر الأسرة التاسعة عشرة أو أوائل الأسرة العشرين، عُثِر عليه في تل بسطة بالشرقية. نقلا عن:

Simpson, W. K., AJA. 63, n^o.1, pl. 13, fig. 13, a.



شكل (٤٠) منظر لدب يهاجم رجل آسيوي أثناء أحداث موقعة ساتونا علي جدران معبد الأقصر.
Smith, W. S., Interconnections in the Ancient Near East, fig. 219. نقلا عن:



شكل (٤١) منظر لدب علي مقبض سكين جزرة من جبل الطارف بالقرب من أبيدوس . نقلا عن:
Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., fig. 1-12.



شكل (٤٢) تمثال عبارة عن دب صغير عُثر عليه في أبيدوس من عهد الأسرة الأولى. نقلا عن:
Petrie, W. M. F., & Griffith, F. Ll., Abydos, pl. II, 15.



شكل (٤٣) تميمة ختم عُثر عليها في مستجدة تؤرخ بالفترة من عهد الأسرة الرابعة حتى عهد
الأسرة الحادية عشرة. نقلا عن:

Brunton, G. & Morant, G. M., Mostagedda, pl. LX, 6.



شكل (٤٤) منظر لدببية مجلوبة من سوريا كغنائم علي قطعة صغيرة من المعبد الجنائزي للملك
ساحورع بأبو صير من عهد الأسرة الخامسة، وهي حاليا محفوظة بمتحف برلين. نقلا عن:
Posener, G., Or. 13, fig. 2.



شكل (٤٥) نقش لدب علي الجدار الشمالي للطريق الصاعد لهرم أوناس المؤدي لمعبد الوادي
بسفارة. نقلا عن:
Keimer, L., Bie. 36, fig. 3.



شكل (٤٦) تمثال لدب وأخر صغير عثر عليه في أبيدوس، يرجع تأريخه إلي الأسرة الثالثة
عشرة أو ما يقرب من ذلك. نقلا عن:
Garstang, J., El Arábah, pl. IV, 251.



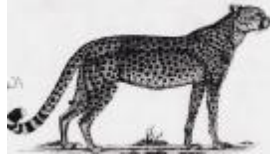
شكل (٤٧) منظر لدب علي جدران مقبرة انني بطيبة من عهد الأسرة الثامنة عشرة. نقلا عن:
Posener, G., op. cit. , fig. 5.



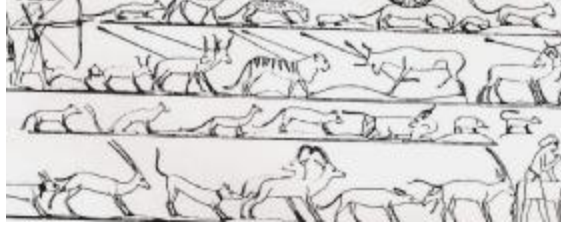
شكل (٤٨) دب مجلوب كجزية من سوريا علي جدران مقبرة ايامو نجح بطيبة. نقلا عن:
Davies, N. de G., JEA. 27, pl. XIII.



شكل (٤٩) رسم لدب علي أوستراكا من عهد الأسرة التاسعة عشرة أو العشرين من دير المدينة.
نقلا عن:
Keimer, L., AOF. 17, Abb. 10



شكل (٥٠) منظر لفهد. نقلا عن: Boessneck, J., op. cit., fig. 95, b.



شكل (٥١) منظر لفهد يشم قنفذاً علي جدران خنوم حطب ببني حسن - الأسرة الثانية عشرة - .
نقلا عن: Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit., fig. 1-31.



شكل (٥٢) فهد مجلوب حي من بونت علي جدران مقبرة رخميرع بطيبة. نقلا عن:
Westendorf, W., ZÄS. 92. Abb. I.



شكل (٥٣) فهد مجلوب حي كجزية من النوبة وكذلك جلود فهود علي جدران مقبرة ايامو نجح
بطيبة. نقلا عن: Davies, N. M., JEA. 28, pl. V.



شكل (٥٤) منظر لموكب الخدم يتبعهم فهدين علي جدران معبد الدير البحري لحتشبسوت من الأسرة الثامنة عشرة. نقلا عن: Naville, E., Deir El Bahari , vol.5, pl. CXXV.



شكل (٥٥) رسم علي أوستراكا من دير المدينة تمثل فهدين يهاجمان حيوان المارية. نقلا عن: Osborn, D. J. & Osbornová, J., op. cit, fig.13-100.



شكل (٥٦) رأس فهد من الخشب المذهب من مقبرة توت عنخ امون بطيبة. نقلا عن: ibid., fig. 7-229.



شكل (٥٧) جلود فهود مجلوبة من النوبة علي جدران مقبرة امون مس بطيبة. نقلا عن: Davies, N. de G. & Nina M., op. cit, pl. XXIV.



شكل (٥٨) بس راقصاً علي قطعة أوستراكا من دير المدينة. نقلا عن:
Keimer, L., ZÄS. 79, Abb. 1.



شكل (٥٩) منظر لكلاب الصيد صاحبة الأذن المنتصبه والذبول المعقوفة قليلاً لأعلي علي جدران مقبرة انتف إقر بطيبة - الأسرة الثانية عشرة - نقلاً عن:
Davies, N. de G & Gardiner, A. G., The Tomb of Antefoker, pl.VI.



شكل (٦٠) الجزء السفلي من لوحة الكلاب الخاصة بواج عنخ انتف II من عهد الأسرة الحادية عشرة، عثر عليه في مقصورة مقبرته بطيبة، وهو حالياً في المتحف المصري بالقاهرة. نقلاً عن:
Arnold, D., AV.17, Taf. 43.